(١٦) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

رسائل في تاريخ المدينة

١ - وصف المدينة المنورة
٢ - التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة
٣ - الوفا بما يجب لحضرة المصطفى
٤ - حوادث تتعلق بالحجرة النبوية
٥ - بناء سور المدينة
٦ - وضع الأهلة فوق القبة ومنائر الحرم المدني

قدم لها وأشرف على طبعها

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

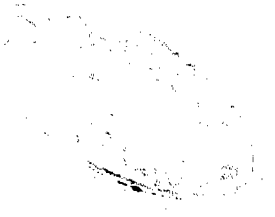

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – رسالة في وصف المدينة المنورة

كان الصديق الكريم الدكتور صالح أحمد العلي أول من لفت نظري الى رسالة تتعلق بوصف المدينة المنورة ، وأنها جديرة بالنشر في مجلة «العرب» ثم كرم ببعث نسخة مصورة عن الأصل الموجود في دار الكتب في القاهرة ، فرأيت نشرها مجزأة ألحاقاً لأجزاء « العرب » غير أنني بعد نشر قسمين منها سافرت إلى القاهرة ، فلما اطلعت على الأصل وجدت نقصاً فيما كنت نشرته، إذ المصور أهمل أربع صفحات (٦ / ٨) وكنت لاحظت وجود النقص وما توقعت أن يكون بهذا المقدار ، فرأيت نشر الرسالة كاملة ، ولقيمتها في موضوعها أبرزتها مفردة عن المجلة ، بعد أن أضفت اليها رسائل في موضوعات قوية الصلة بها .

ولا يفوتني إزجاء الشكر لأستاذنا الدكتور صالح العلي الذي له الفضل في توجيهي إلى نشرها ، ولمؤرخ طيبة الطيبة وشاعرها السيد الجليل الأستاذ عبيد المدني ، الذي كرم ببعث نسخته من تلك الرسالة إلي ، مع تفضله بكتابة كلمة قيمة عنها وعن مؤلفها أحلي بها صدر هذه المجموعة :

بيروت ١٥ شعبان سنة ١٣٩٢ هـ (١٣ ايلول سنة ١٩٧٢ م)

حمد الجاسر

علي بن موسى
ورسالته في وصف المدينة المنورة

عليّ قبل الإجابة على رسالتكم الكريمة إزجاء الشكر لكم وافراً جميلاً على اهتمامكم البالغ بالمدينة المنورة والتعمق في دراسة كل ما يمتّ اليها بصلة تأريخاً وآثاراً وتراجم ، ولا بدع فإنها نزعـــة نبيلة منكم أوحت بها عقيدة دينية راسخة ، ووفاء محض لمعقل الإسلام الأول ومشعّ الهدى والسلام والجمال . وانه لشكر يصحبه التقدير ويواكبه الحب المكين .

يرجع عهدي بمعرفة هذا الكتاب إلى بضع سنوات مضت يوم قرأت اسمه في « فهرست مخطوطـــات دار الكتب المصرية » وبادرت بتصويره مع ما صورت من كتب أخرى . وكانت مفاجأة لي عندما تبينت من ثنـــاياه اسم مؤلفه الذي لم أكن أعلم عنه ما يدل على أنّ له نشاطاً ثقافياً غير ما قرأته له في مرآة الحرمين (العربية) من قصيدة قالها في مناسبة خـاصة وهي على ما هي عليه [1] ولكنني كنت أعرف أنه كان من وجهاء المدينة ومن الموظفين البارزين في ديوان امارتها .

---

(١) [أوردها اللواء ابراهيم رفعت باشا في « مرآة الحرمـــين » ج ٢ ص ٢٦٥/٢٦٨ وهي قصيدة ركيكة المبنى والمعنى تقع في ٧٢ بيتاً قالها علي موسى الأفندي ثاني أئمة المالكية بالمسجد النبوي لما ردّ الأحامدة المحمل الشامي في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٥ – أولها :

يا راكباً نحو القصيم وعارض ... وإلى الحسا ثم العراق وشمّرا

وآخرها :

هذا رانّ تمامها تاريخها :

خسر العدو وآب نادم حائرا

[٨٦٠ + ١١١ + ٩ + ٩٥ + ٢٢٠ = ١٢٩٥]

وبعد فراغي من قراءة الكتاب كتبت تعريفـــاً له في مسودات كتابي « تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوها » ومنه أقتطف الكلمة الآتية على عجل ريثما نلتقي قريباً إن شاء الله تعالى ونتحدث عن الكتاب هناك كثيراً في تفصيل ما أجمل هنا .

يحق لنا أن نعتبر هذا الكتاب هو الأول من نوعه مما وصل الينا من تواريخ المدينة مطبوعاً أو مخطوطاً أو مما انتهى الينا خبر وجوده . وهو من حيث مادته الجغرافية والأثرية ذو أهمية متميزة ، فقد عني مؤلفه بوصف المدينة في الفترة التي كان يعيش فيها وصفاً يكاد يكون جامعاً ، ولم يـدّخر جهداً في الحديث عن ضواحيها ، وما فيها من بساتين وعيون وآبار ونخيـــل . وجعل فصلاً مستقلاً للمسجد الشريف وما فيه والموظفين المخصصين له . ولا يفوته أن يُلِمّ — ولو إلمامة عاجلة — بما يرى له علاقة قريبة أو بعيدة بموضوع كتابه عند كل مناسبة تلوح له، وقدّم لنا صورة فيها محاولة جادة لتوخي الاستيعاب إلا ما نَدّ عليه .

لم يطرأ على خطط المدينة التي رسمها المؤلف تغيير جذري إلى ما قبـــل بضع سنوات على أنّ الفرصة واتتها قليلاً بعد امتـــداد (الخط الحديدي الحجازي) بينها وبين سوريا ، فتحرك فيهـــا نشاط العمران بعض الشيء ، ولكن الحرب العالمية الأولى وعواصفها الهُوج لم تلبث ان شلّت تلك الحركة وهي في خطواتها الأولى .

إذاً فقد احتفظ هذا الكتاب بمصور جغرافي للمدينة، فيه كثير مما يشرئب اليه بحث المعنيين بخططها ، والتنقيب عن آثارها مما تشتدُّ اليه الحاجة بعد أن تناول العمران والتجديد نواحيها المختلفة الآن ، وافتتحت فيها عدة شوارع حديثة، واتسعت أزقتها الضيقة ، وتغير كثير من معالمها ، وسيكون — هذا الكتاب — مرشداً لمعرفة المآثر والمحـــال فيما خضع أو سيخضع للتطور العمراني ، أو فيما عفت رسومه ، أو تبدلت أوضاعه ، ممـــا تعرّض لذكره المؤلف ، ومن هنا تبدو جدواه وطرافته .

يستطرد المؤلف في بعض المواضع فيعلق ويفسر فيصاحبه التوفيق حيناً ، ويجانبه حيناً آخر ، وربما اعتمد في تفسيره الشخصي لبعض الأشياء على أقوال مجردة لم يتحققها ، فأرسله حكماً قاطعاً لم يدلل عليه أو يدعمه بالتأييد .

وفي بعض تعليقاته التأريخية ما يحتاج إلى تحرير وتعليق على التعليق .

وكان يقتصد في تعريف بعض الآثار على ما تستدعيه بـــل لم يعن ببعض الآثار الهامة التي كانت صلتها بتأريخ المدينة مباشرة قبل الإسلام وفي حياة النبي ﷺ كالآطام مثلاً .

أما أسلوب الكتاب فلا تكلف فيه ،ولغته سهلة ، وأدّى بالمؤلف الإغراق في تبسيطها إلى التساهل في القواعد العربية ، كما حشر بعض الكلمات الدارجة مما اصطلح عليه سكان المدينة في كلامهم العادي ، وقد يكون جلّهـا مفهوماً عند غيرهم لاختلاف اللهجات العربية ، والمسميات والاصطلاحات ، واستعمل كلمات غير عربية بالمرة مما كان شائع الاستعمال في وقته .

جاء كتاب (الأفندي علي موسى) على غرار كتاب الخطط التي وضعها المهتمون بأوطانهم كالمقريزي من القدامى ، والأستاذ محمد كردعلي من المحدثين مع بعض الفوارق في التبسط والاقتضاب والشمول والتخصيص ، فهل قصد المؤلف محاكاة المقريزي أو سواه فنحا بكتابه نحوه أم ان المصادفة وحدها جمعت بينهما ؟!

قلت قبل قليل : إنّا نعتبر هذا الكتاب هو أول ما وصل الينا من نوعه وهذا صحيح على ما بلغه علمي ، ولكنا في الوقت نفسه لا نستطيـــع الجزم بأنه هو الأول الذي طرق هذا النهج في تأريخ المدينة فقد ذكر التونبوكتي [1] في ترجمة شمس الدين ابن عمار (٧٦٨ – ٨٤٤ هـ ، ١٣٦٧ – ١٤٤٠ م) ان من مؤلفاته : « العناية الإلهية في الخطط المدنية » . ومؤلف ابن عمار لم يصل الينا ولم أرَ من عيّن وجوده ، فليس لدينا ما يعضدنا في الكلام عنه ، فإذ

---

(١) نيل الابتهاج ص ٣٠٥ .

كان اسمه منطبقاً على موضوعه فلنا أن نعتبره أول من ابتكر هذا النوع في تأريخ المدينة ما لم يظهر لنا سواه ممن سبقوه .

وقرأنا اسم كتاب آخر ونحن أيضاً لا نستطيع البتّ في موضوعه وليس في اسمه من الصراحة ما في كتاب ابن عمار وإن كان بيّن الوضوح انه عن المدينة المنورة وهو « المحاسن اللطيفة ، في معاهد المدينة الشريفة » تأليف ابن طولون الصالحي (٨٨٠ – ٩٥٣ هـ = ١٤٧٥ – ١٥٤٦ م) [١] . ولا ندري بالتحديد ما أراده ابن طولون هنا من كلمة المعاهد ؟ والمعهد لغة : المنزل المعهود به الشيء ، والمنزل الذي إذا انتووا عنه رجعوا اليه ، وأصله كما يقول ابن فارس : (الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به) ، وجمع معهد معاهد . ولعل كتاب ابن طولون قريب الشبه بكتاب السيد كبريت المدني – المتأخر عنه – « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » المعروف . وربما تعرّض ابن طولون لخطط المدينة لأن في إسم الكتاب ما قد يجيز لنا كلا الأمرين . ولما لم يشر لنا أحد ممن ذكر الكتاب إلى شيء يهدينا إلى معرفة موضوعه فلا يحسن الأخذ بالتعريض والتحزير . والمرجح – أو المظنون على الأقل – ان (الأفندي علي موسى) لم يحاول اقتباس هذا النوع من التأليف ممن سبقه اليه ، ولكنه استجاب إلى رغبة محددة – كما جاء في مقدمته – فتوسع فيها ، وأضاف اليها ما يزيدها بياناً ، وأحاطها بإطارات هيأتها له مناسبات مختلفة الضروب والدوافع فلم يدعها تفلت منه .

المؤلف : لم أقف له على ترجمة ، ولم يقدّر لي الحصول على تأريخ حياته بالتفصيل من الذين يعرفونه من معاصريه قبل أن يصيروا إلى رحمة الله تعالى لعدم اطلاعي على كتابه في ذلك الحين ، ولو علمت به لشدّني إلى البحث عن استيفاء ترجمته ، ولكنني وجدت في الجزازات المخصصة لكتابي « أعيان

---

(١) ذكره السيد جميل العظم في كتابه « عقود الجوهر فيمن له خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر ». والدكتور صلاح الدين المنجد عندما ترجم ابن طولون في مقدمة كتابه « الأئمة الاثنا عشر ».

المدينة المنورة من الجاهلية الى الآن » نزراً عنه ، وسألخصه هنا على إيجازه وقلة محتواه :

كان رئيس القلم العربي في ديوان محافظ المدينة . واسم الوظيفة في تصنيف الوظائف في العهد العثماني (باش كاتب) ، وكان حسن التصرف ، لبقاً ، وله دالة على المحافظين . وكان إماماً مالكياً في المسجد النبوي الشريف . وكان إلى قبيل وفاته ذا ثروة ورخاء عيش . ولا أدري عن ولادته ولا وفاته شيئاً إلا أنه كان حياً إلى عهد الفريق أحمد شاكر باشا محافظ المدينة المنورة نحو ١٣١٩ – ١٣٢٠ هـ كما رواه لي بعض المعمرين قديماً . ويظهر انه كان مشتغلاً بتواريخ المدينة فقد رأيت نسخة من كتاب « وفاء الوفاء » كتبها بخطه . وكان متأنقاً في لباسه ومظهره .

المدينة المنورة — عبيد مدني

محتويات الرسالة ووصف المخطوطة

هذا المؤلّف – وسمّه كتاباً أو رسالة – مع اختصاره فأصله لا يزيد على ٦٠ صفحة ، بل ينقص – يصف المدينة الطيبة الطاهرة في مطلع قرننا الحالي وصفاً دقيقاً شاملاً من مختلف النواحي الأثرية والاجتماعية والزراعية من حيث ذكر الآبار والعيون والحدائق، كما يضع تحديداً دقيقاً لخطط المدينة ومساكنها وشوارعها ، ويتحدث عن سكانها وطرقها وما يحيط بها من القبائل حديثاً . وهو وإن اتصف بالإيجاز ، إلا أنه يتسم بالامتاع والشمول غالباً ، ونكتفي الآن بسرد أبوابه كما جاءت ، مشيرين إلى أنه يتحدث عن فترة من الزمن ، وهي سنة ١٣٠٣ هـ = (١٨٨٥ م) ولا أعرف أحداً ألّف عن المدينة في هذا الزمن أو ما يقرب منه ، ولم أرَ من مؤرخي المدينة في عصرنا الحاضر من أشار إلى شيء من مؤلفات هذه الفترة أو ذكر هذا الكتاب، وها هي أبواب الكتاب بعد المقدمة التي أوضح فيها سبب التأليف :

الباب الأول : في جهاتها الأربع ، وما فيها من الطرق ، والأبواب في السورين وفي الحرم الشريف ، وفي الحجرة المعطرة ، وما في كل جهة من المآثر والمراقد والمساجد ، والآبار العامرة والدامرة وفيه فصول :

الفصل الأول : في جهاتها الأربع وما فيها من الطرق والأبواب [من ص ٤ إلى ٩] .

الفصل الثاني: فيما في الجهات الاربع من المساجد والآثار الأخرى [٩/١٨].

الفصل الثالث : فيما من الجهات الأربع من الآبار والأنهار والنخيل والأشجار [١٨/٢٩] .

الباب الثاني : في بيان الحرة والجبال التي حول المدينة المنورة والجهة التي لا حرّة فيها ، وكل جهة لأي قبيلة من القبائل ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في بيان الحرة المحيطة بالمدينة المنورة من ثلاث جهات من غرب وقبلة وشرق [ص ٢٩/٣١] .

الفصل الثاني : في صحة أهوية المدينة في جهاتها الأربع متى تكون [ص ٣٢/٣٣] .

الفصل الثالث : في الآبار التي هي أشدُّ عذوبة في الماء ، وفي الجهات أيتها أجود زرعاً ، وأيها أكثر نخيلاً ومدراً ، وفي المنزولة دائماً وغير المنزولة [٣٤\٣٥] .

الباب الثالث : في تعريف الداخل إلى المدينة المنورة من الأغراب الأعراب وغيرهم من أي باب شاء من أبواب البلد ، وبيان الأماكن المشهورة والأسواق الموجودة في البلدة الطاهرة ، والأزقة النافذة وغير النافذة والحمّامات والمكاتب (والكتبخانات) والزوايا وما حول المسجد من الميضآت والحنفيات ، وما داخل السورين من الحدائق وما في السور البرّاني والجواني من البناء ومن الأبراج والمزاغيل ومحل (القراقولات) والأسبلة ، والشونة (الميرية) وفيه فصول .

الفصل الأول : في تعريف من جاء الحرم الشريف ، إن جاء من الجهة الغربية فنبدأ به من ذي الحليفة محل الميقات لأنها مجمع الأربعة الطرق الكبار [ص ٣٥/٥١] .

الفصل الثاني : فيما في البلدة الطاهرة من الحمّامات ومكاتب الصبيان و (الكتبخانات) والمدارس والزوايا وما حول الحرم الشريف من الميضآت وما في داخل السورين من الحدائق [ص ٥١/٥٤] .

الفصل الثالث : فيما في السور البراني والجواني من البناء والأبراج والمزاغل وبيان مواضع (القرقولات) ، وأسبلة الماء للشرب،وموضع الشونة (الميرية)

وذخاير الميرية المنقولة إليها من أسكلة ينبع البحر ورابغ ، على ظهور الجمال بالأجرة لإدارة العساكر والحجوج [٥٤/٥٦] .

الخاتمة . في بيان الحرم الشريف النبوي والحجرة المعطرة وما اشتملت عليه ، وعدد الأبواب والأساطين ، والمنابر ، وكيفية الخدمة والأغاوات والخطباء والأئمة والمؤذنين المشدّين والفراشين والكناسين والبوابين ، وشيخ الحرم والنائب و (الخزندار) وبيان خدمتهم في الحرم وخدمة غيرهم ، والاصطلاح الجاري في الحرم الشريف على الدوام من الأذان وغيره ، وفي ذلك ثلاثة فصول .

الفصل الأول : في بيان الحرم الشريف وبنائه الموجود الآن ، ومحاريبه وتعاليقه ، وزينته وفراشه وقناديله ، المنبر الشريف ، والحجرة المطهرة وما اشتملت عليه وعدد أبوابه وأساطينه ومنائره [ص ٥٧/٥٠] .

الفصل الثاني : في بيان الوظائف وخدمة كل وظيفة وكيفية الصلوات والإفطار في رمضان ، والعيدين ، والأيام المخصوصة للتعطير وإدخال الصندل الشريف ، وغسل الحجرة ، وكنس سطوح الحرم كل عام ، وكيفية أخذ الدستور كل وقت للأذان ويوم الجمعة للخطيب عند طلوعه [ص٧١/٧٩].

الفصل الثالث : فيما على أبواب الحرم من الآيات والاحاديث [ص٧٩/٨١]

المؤلف :

ولقد بحثت فيما بين يدي من المصادر — على قلتها — عن ترجمة المؤلف فلم أهتد إلى ما ينير لي السبيل فاكتفيت بالومضات اليسيرة الواردة في المؤلف نفسه عنه .

اسم المؤلف : علي بن موسى [١٣/٢٥] ، وهو يصف نفسه(الأفندي) في الموضعين ، مما يدل على أنه كان ذا وظيفة كتابية في زمنه .

ويظهر أنه على جانب من الثراء فهو شريك في بعض العيون لبعض وجهاء المدينة فهو يقول :

١ – عن عين الحازمية : للمرحوم السيد مدني والمرحوم مصلح الشريوفي شركة المؤلف ومن معهم [٢١] .

٢ – أم هجول عين قديمة للمؤلف شرع فيها ، بقي عليها القليل [٢٤] .

٣ – عين الظاهرية : للسيد المرحوم عبدالله جعفر كاتب الخزينة الديوانية ، وللمؤلف وعبد الله عرب الميمني وشركائهم [٢٤] .

٤ – ويصف بيته في شارع العنبرية الذي يقول عنه أعظم شوارع المدينة وأعذبها هواء وأكثرها مورداً على الدوام .. وعلى الشارع المذكور بيت كبير مرتفع للسيد جعفر بن حسن جعفر ، أمين صندوق الخزينة الديوانية بالمدينة المنورة ، ومن شرقيه بيت المؤلف الأفندي علي بن موسى ،بيت كبير مرتفع ، ويجانبه بيت عامر الجعفري العلاف ويجانبه زقاق الحديقة المعروفة بالهاشمية للسيد حسين هاشم [٣٨] .

وصلة المؤلف بالسيد علوي بن عبد الرحيم السقاف شيخ السادة في المدينة ، ثم طلب السيد المذكور منه التأليف عن المدينة تحقيقاً لرغبة رامز باشا يدل على مكانته الاجتماعية ، والسيد علي هو جد معالي الأستاذ السيد عمر بن عباس ابن علوي السقاف ، وزير الدولة للشؤون الخارجية ، وتوفي السيد علوي سنة ١٣٤٠ هـ تقريباً . أما رامز باشا الذي أُلّفَ الكتاب له فقد ذكر المؤلف انه جدّد قبتي الثنايا والمصرع [١٥] ونعته بقوله: (الحاج رامز باشا صهر المرحوم سليم بك الماينجي من أهل الاستانة) .

ويظهر من أسلوب المؤلف عدم تمكنه من اللغة فهو يستعمل كثيراً من الكلمات العامية ، ويقع في اللحن في كثير من المواضع ، أما استعماله لكثير

من الكلمات التركية فهذا ناشيء عن كون التركية هي لغة الدولة الرسمية ، ومعلوماته لا يعوّل فيها على كتاب ، إذ لم يرد إسم مؤلف في مجال النقل إلا « الخلاصة لابن السمهودي » ، يقصد « خلاصة الوفاء » للسيد السمهودي ، وأشار إلى « وفاء الوفاء » و « عمدة الأخبار » في المقدمة .

ويستعمل اللهجة البدوية أحياناً فيقول عن الإناث : (الاناثي) ، وعن قوافل التجار : (الهبوط) . وتدل كتابته عن السكان على معرفته بالقبائل البدوية .

ويورد بعض الأمثال العامية التي لها صلة بالبيئة مثل : (إذا دخل الميزان برد الماء في الكيزان ، ومثل : (مـــا بين الحرّتين لا حصيل ، ولا قصيل) .

ويوضح بعض المصطلحات الزراعية فيقول عن الوجبة – وهو يجمعها على أوْجاب خطأ – : الوجبة من طلوع الشمس إلى الغروب ، أو من الغروب إلى الطلوع ، يقصد ان الانتفاع بماء العين في الزمن المذكور يسمى وجبة.

ولعنايته بالفلاحة فلعلّ أهم قسم في كتابه ما يتعلق بالعيون والحدائق .

من مآخذ هذا الكتاب :

ولن نتعجل فنتحدث عن قيمة الكتاب بل نـدع ذلك للقارىء . ولكن لا ينبغي أن نهمل الإشارة إلى ما فيه من مآخذ :

١ – عاش المؤلف في عهد الجمود والتأخر الفكري بوجه عام ، وفي بيئة وارثت كثيراً من الأمور على انها ذات صلة بالدين، وهي في الحقيقة مما أدخل عليه وابتدع فيه ، كالتوسل بالأموات والبناء على القبور وإسراجها ، ولهذا ورد فيما كتب ما يفهم منه إقرار كثير من تلك البدع والخرافات ، ولكون ذلك قد زال – ولله الحمد – في عصرنا ، واستنارت العقول واتضحت حقائق الدين الصحيحة بحيث لا تخفى على أحد ، فقد اكتفينا بإشارات موجزة إلى بطلان بعض ما أورده من ذلك ، إذ كله مما يدرك بداهة .

٢ – كانت الدولة المسيطرة على هـــذه البلاد في عهد المؤلف – وهي العثمانية – كانت تحاول القضاء على الدعوة الإصلاحية التي دعا اليها الإمـــام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وعلى الدولة السعودية الـــتي آزرت تلك الدعوة الكريمة ، وكان من أثر ذلك أن ألصقت بتلك الدعوة ووصمت تلك الدولة التى تناصرها بكل وصمة ،وكل تهمة باطلة ، ومع ذلك فالدولة المسيطرة آنذاك أثرها . ومن هذا ما نجده في مواضع من الكتاب أشرنا اليها اشارات موجزة ، إذ المقصود الاستفادة ممـــا فيه من حق وترك الزيف ، ولو اننا عمدنا إلى كل مؤلف يحوي من الآراء ما نراه باطلا ، ولو قليلا لما بقي لنا من تراثنا إلا القليل – ورحم الله القائل :

فإنا لم نُوَقَّ النقص حتى نطالب بالكمال الأولينا

وصدق الله العظيم : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) .

٣ – كإطلاق كلمة (الوهابية) على القائمين بتلك الدعوة الاصلاحية وهي كلمة أراد بها أعداؤها – في أول الأمر – التنفير من قبولها ، باعتبارها من المحدثات في الدين الاسلامي ولكن الاعيب السياسية لم تنطل على من أراد الله له الخير ، فلقد فهم الناس حقيقة تلك الدعوة ، وسارعوا إلى قبولها ولم ينخدعوا بما حاول به المغرضون إخفاء معالمهـــا كما قال المُلا عمران من أهل لنجـــة من شرق الخليج العربي :

إن كان تابع أحمد متوهّباً فأنا المُقرُّ بأنني (وهّابي)

٤–وكالقول بأن آل سعود – عند استيلائهم على المدينة في سنة ١٢٢١ هـ نهبوا ما في داخل الحجرة النبوية الكريمـــة ، كما في ص ٤٦ / ٢٤٧ وذلك في معرض الطعن والذم .

والواقع أن تحلية الحجرة من الأمور المبتدعة بعد القرون الثلاثة المفضلة ، بإجماع المؤرخين ، والعلماء نصوا على عدم جواز ذلك فأورد السمهودي في

« وفاء الوفاء » — ٥٩٢/٥٩٣ —قوله : (ومن تأمل سيرة النبي ﷺ وأحواله لم يخف عليه أن كل ذلك لم يكن يعجبه في حياته ، هذا الذي اعتقده) بعد أن أورد آراء العلماء في هذه المسألة .

وإذن فأيُّ مطعن على اولئك المصلحين فيما فعلوا ، مع ملاحظة ان الأمر بولغ فيه ، واتخذ وسيلة لامتداد أيدٍ أخرى إلى ما في الحجرة المطهرة وأخذ أشياء كثيرة ، كما يفهم مما أورده بعض منصفي المؤرخين .

حقاً ان للحرم النبوي الكريم حرمته ، وللمكان الذي يضم الجسدالطاهر الشريف وجسدي الخليفتين الراشدين ، لذلك المكان منزلته السامية في نفس كل مسلم ، ويجب له من الصيانة والاعتبار ما يحفظ مهابته وقدسيته ، ولكن ما حدث عند استيلاء الدولة السعودية الأولى كان المقصود منه المبالغة في تعظيم ذلك المكان بما يتفق مع ما ورد عنالمصطفى عليه الصلاة والسلام من تنزيه مسجده الكريم ، ومرقده المطهر من زخارف وأمور هي من مظاهر الترف والتباهي مما نهى ﷺ عنه أبلغ النهي ؛ ولهذا كانت طريقة إخراج بعض ما في خزانة الحجرة النبوية بغاية الأدب ، واقتصر على أشياء يسيرة لم يكن في إخراجها ما يؤثر في حرمة ذلكالمكان ، وترك أنفس شيء من تلك الأشياء ، وهو الكوكب الدري [١] ، ولو قصدوا الدنيا لما تركوه .

يضاف الى هذا ان الحجرة الكريمة كانت منذ القرن الثامن الهجري إلى عهد استيلاء الدولة السعودية معرضة للسلب والنهب من اولئك الذين يعتبرون حماتها ، وحسبنا أن نستعرض طرفاً من ذلك فيما أورده السخاوي في كتابه « التحفة اللطيفة » فقد عدَّ — فيما عدَّ — من أمراء المدينة الذين نهبوا ما في الحجرة :

١ — ثابت بن نعير بن هبة بن جماز في سنة ٨٢٩

٢ — جماز بن هبة بن جماز بن منصور سنة ٨٠٥

---

(١) « نزهة الناظرين » ص ٦٣ .

٣ – حسن بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور سنة ٩٠١
٤ – ذربان الحسيني الطفيلي ، عاون عجلان بن نعير على النهب سنة ٨٣٠
٥ – شامان بن زهير – لم يترجمه السخاوي ، وذكر انه ممن نهب الحجرة
٦ – عجلان بن نعير بن هبة بن جماز سنة ٨٣٠
٧ – غرير بن هيازع بن هبة سنة ٨٢٤

وهناك آخرون يجد القارىء طرفاً من أخبارهم في موضع آخر .

٥ – وهنا جانب آخر من الرسالة لا ينبغي إغفاله وهو ان المؤلف ذكر كثيراً من أهل المدينة ممن لا يزال أبناؤهم وأحفادهم – إن لم يكن أحد من المذكورين أنفسهم – على قيد الحياة ، وقد تعرّض لذكر العقارات من عيون ودور وغيرها فنسبها إلى من نسبها اليه وقد يكون في هذا ما لا يتفق مع الواقع .

الصفحتان الاولى والثانية من مخطوطة رسالة « وصف المدينة »

الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة الرسالة

وصف المخطوطة :

وأصل هذه الرسالة – أو الكتاب – في (دار الكتب المصرية) برقم ١٦٤٤/٣١٦٩٠ (تاريخ) وكتب العنوان بخط فارسي حديث : (رسالة في وصف المدينة المنورة) وتقـــع في ٢٩ ورقة (٥٩ صفحة) منها صفحتان خاليتان من الكتابة وهما الورقة التي كتب في اعلاها العنوان، وتحوي الصفحة ٢٧ سطراً . والصفحتان الاوليان من المخطوطة يحيط بكل واحدة إطار بماء الذهب الباهت ، وفواصل الكلام فيها دوائر صغيرة مستديرة ، مذهبة ، والكتابة بين الخط النسخي والرقعي وهي جميلة واضحة ، باستثناء بعض كلمات يسيرة كتبت بين السطور فلم تتضح .

ولا أستبعد أن هذه النسخة هي التي قدمها المؤلف إلى من أُلفت له، ذلك أن ورقتها الأولى الأصليـة ليست موجودة ، أعني التي تحوي اسم الرسالة واسم مؤلفها ، وقد يضاف إليها مالكها أو من أهديت إليه ، وكثيراً ما يزيل الورّاقون الصفحة الأولى من المخطوطة لإخفاء ما فيها من كتابة ، وخاصة إذا كان الكتاب موقوفاً ، ومما يحمل على القول بأنها هي نسخة المؤلف أن صفحتيها الأوليين ، مزينتان بالجدولين المذهبين ، والفواصل المذهبة أيضاً ، وهذا التزيين يكثر عادة في المخطوطات التي تقدم لذوي المقامات العالية في العصور المتأخرة ، كما نرى ذلك في كثير من المخطوطات التي أهديت إلى بعض وجهاء الدولة العثمانية .

وعيب هذه المخطوطة الوحيدة في الأخطاء الإملائية وهي كثيرة وقـــد حاولت اصلاح بعضها وابقيت بعضها أما الاخطاء النحوية واللغوية الكثيرة فقد ابقيتها على حالها بعد أن وضعت بجانبها علامة الاستفهام (؟) كما وضعتها بعد كلمات لم تتضح لي قراءتها من الاصل وهناك كلمات اخرى لم تتضح ايضا فوضعت مكانها نقطا [...] وقد اشرت إلى اول كل صفحة من المخطوطة بأرقام متسلسلة :

٢ ـ التحفة اللطيفة

ورأيت أثناء ترددي على خزانة دير الاسكوريال في اسبانيا ـ مخطوطة «التحفة اللطيفة في عمارة المسجد وسور المدينة الشريفة» فكانت من بين الكتب التي صُوّرت لي ، ثم علمت ـ فيما بعد أنها نشرت في « مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية » التي تصدر في مدريد نشرت في الجزء الثالث من المجلد الأول (ص ١٤٩/ ١٥٨) في سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) .

ونشرها في تلك المجلة لم يكن حائلاً دون نشرها الآن ، وذلك أن تلك المجلة لا يطلع عليها كل من يريد الاطلاع من القراء لندرتها ، كما أن المطبوعة لم تخل من تطبيع .

ومؤلف تلك الرسالة على ما جاء في طرتها بعد اسمها : (تأليف الامام شيخ الاسلام ، قاضي الحنفية بها الجلالي محمد بن خضر الرومي الحنفي تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته . آمين).و (بها) أي المدينة على ما يظهر .

وذكر الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الأهواني في مقدمة نشره للرسالة أنه توفي سنة ٩٤٨ هـ (١٥٤١ م) ولم يذكر مصدره في ذلك ، ولم أر له ترجمة فيما بين يدي من المصادر . وكنت ظننت أن قطب الدين المكي النهروالي مؤرخ مكة يقصد مؤلف هذه الرسالة بقوله عن اخفاق مسعاه في عزل والي المدينة، (خرج الحساد ، وبسطوا ألسنتهم ، وأسند كل واحد إلي ما أراد ، وأكثرهم ما فدح (؟) محمد بن بركات المالكي وجلال بن خضر ، لخبث باطنهما ، لا لسوء جاءهما مني [١] ...)

غير ان النهروالي قال هذا في شهر شعبان سنة ٩٥٩، واسم مؤلف الرسالة الجلالي محمد بن خضر ـ والجلالي كما يظهر تعني جلال الدين .

ويصف الدكتور الاهواني المخطوطة بأنها غير مؤرخة ويقول ان الاستاذ (ليفي بروفنسال) يرجعها إلى القرن الثامن عشر الميلادي وتقع في المجموع رقم ١٧٠٨ من ص ٨٨ الى ٩٣ في ست ورقات ، بقياس ٢٣/ ١٧ وفي الصفحة ١٧ سطراً.

(١) الورقة ٤ ه ـ مخطوطة ولي الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين محمد واله
وصحبه والتابعين اما بعد فهذه تحفة لطيفة وتحية شريفة يتضمن
ما وقع من العمارة الشريفة بسور المدينة النبوية والمسجد الشريف والمنارة
السنية وذلك انها اتهى الى مولانا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم
صاحب السيف والقلم والسيد العلم ظل الله في الارضين قهرمان البر والبحر
قامع الكفرة والمتمردة والملوك ناصر الفقراء والمجاهدين حسنة الله
في الارض القائم بالسنة والفرض خادم الحرمين الشريفين والمحلين المبجلين
سلطان العرب والعراقين والروم واليمن والروم والحجاز وعمان سلطان
الاسلام والمسلمين السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان
ابن السلطان بن السلطان ابو جان السلطان سليمان شاه بن السلطان
سليم شاه بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان بايزيد خان نصره
الله تعالى نصرا عزيزا مؤيدا وفتح له فتحا مبينا سرمدا وادام ايام دولته
الزاهرة وجعلها مسعودة على اعدائها مساعدة بجاه سيد اهل الدنيا
والاخرة ان سور المدينة المعتنى بحصنها اعاليه واشرف الباني على السقوط
بعالية وان اهل المدينة المعتنى بحصنها لهم بحرات السيول ضرر كثير
من الغرقان وفساد عظيم على طول الزمان وانهم قد رفعوا استكراهم وسؤ

حوام الى مولانا السلطان الاعظم خلد الله دولته فحشد بر الامر العالي
من مولانا السلطان الاعظم المتابع اليه اعز الله نصره الى وزير المقام
العالي في العز المتعالي مدبر الممالك الاسلامية كاشف الاظلام المصرية والحجازية
اصف عصره ولقمان دهره حضرة سليمان باشا اعز الله تعالى معاشه
وادام ايامه بان يقدم المقام العالي بتجهيز المال من الخزانة الشريفة
بالقاهرة المحروسة لعمارة سور المدينة النبوية وتجهيز ما يحتاج اليه لذلك
من الدواب والعدد والمعلمين النابسين والحجارين وغيرهم وتجهيز ما يحتاج
ذلك من الغلال بالسعر والطاعة وشرع على ما ان الحد والاجتهاد لما يعود
بنفعه لاشرف البلاد وجهز المرسوم الشريف صحبة الجناب العالي الزيني
محمود طبي كاتب جدة المعمور كان وفقه انساعلى اتمام الشريفة وحمل الامر
على العادة الجناب العالي السيد احمد الرفاعي شيخ الحرم الشريف النبوي وجهزت
الجمال والهجن بحوماية جلة وماية وهم صحبة امير الحاج الركب المصري وجهزت
الغلال من القمح والشعير والفول من البحر على ظاهر المراكب الشريفة الى ان وصلت
الى ينبوع وكان وصول ذلك كله في عن سنة تسع وثلاثين وتسعمايه وكان
المتحدث على العمارة المذكورة المعلم علي بن الصايغ والمعلم عبد القادر القلنوبي
وكان جملة النابسين والحجارين والنحاتين والقالعين والنجارين واللوابن
والحالين والنزابين اكثر من ثلاثمايه نفر من غير العملة ونوابهم وكان

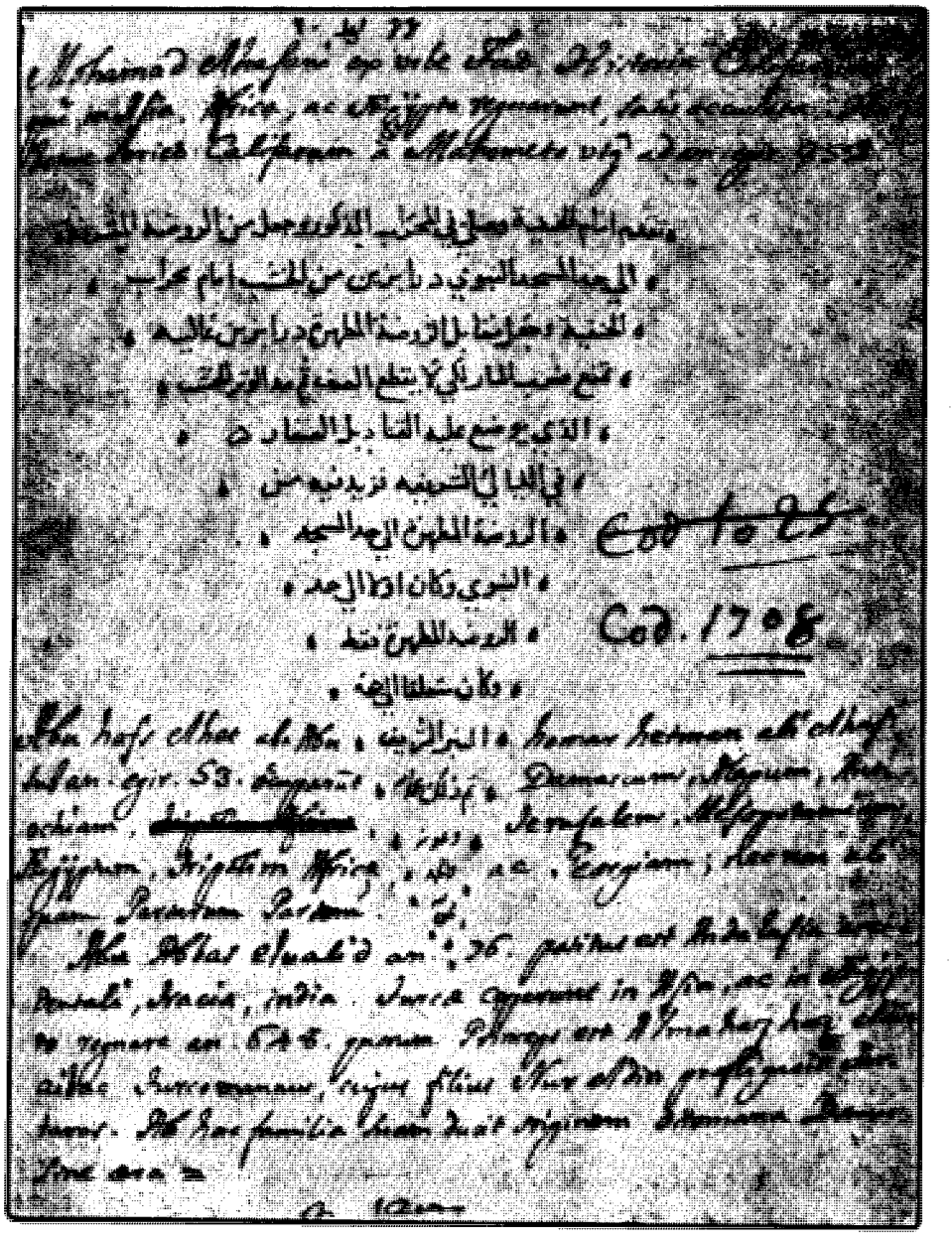

آخر مخطوطة « التحفة اللطيفة » وبهوامشها كتابات تتعلق بهـــا لأحد
المستشرقين ولعله ليفي بروفنسال

ولا نستبعد أن السيد محمد كبريت مؤلف كتاب « الجواهر الثمينة » قد اطلع على «التحفة اللطيفة» فقد أورد في كتابه نصاً يتعلق بقياس السور ، وبمقدار ما صرف عليه يقرب مما هو مذكور في «التحفة» فدائر السور عنده هو ٣٠٧٢ ذراعا بينما هو فيها ٣٤٨٢ ذراعاً ومن المحتمل أن رقم (٤) سقط سهوا لأننا نجـــد ما يؤيد ما في التحفة في الرسالة الاخيرة المتعلقة بسور المدينة [١] .

ويحسن إيراد ما ذكره السيد كبريت عن السور لصلته بالموضوع ، ومن الغريب ان السيد كبريتاً والسيد البرزنجي لم يفصلا خبر بناء السور كما فصله صاحب « التحفة » بل لم يزد الثاني على ما اورده الاول سوى قوله : (وهذا البناء من الحجر الاسود ، وقد أحكموا بناءه ، لكنه الان — ١٢٨٧ هـ — قد أشرف على الخراب ، بل تشقق بعض الاماكن منه ، وانفلق بحيث يخشى سقوطه [٢]) وما اورده الاول هو قوله :

وفي أيام ولده—يعنى السلطان سليمان— كان بناء سور المدينة المنورةاليوم ، وذلك في سنة٩٣٩وبني على أساس السور القديم في سبع سنوات لتعطلالعمارة في خلافته المدة ، وكان تمامه في سنة تسعمائة وست وأربعين ، ودار السور بذراع العمل ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ، وقيـــل : ما بين الأبراج والتجويف أربعة آلاف والمصروف عليه مائة الف دينار ، وكتب على الباب الغربي : (إنه من سليمانوإنه بسم الله الرحمن الرحيم) وقد حصل— والله المنة— بهذا السور لأهل المدينة المنورة كمال مسرة الأمان،على اختلافحالالزمان :

يا مَنْ لهم بهجتي والحشا منـــازلٌ تزهو ببيبان
قلبي لـكم سور بديـع البنا كأنه السور السليماني

ويظهر أن الرسالة الأخيرة من مجموعتنا هذه نسخة مختصرة من رسالة « التحفة » وسنشير الى هذا فيما بعد .

---

(١) ص ١٩٦

(٢) « الجواهر الثمينة ، في محاسن المدينة » — مخطوط و « نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين » ص ٨١

٣ ـ الوفاء ومؤلفه

الإمام الجليل نور الدين علي السمهودي مؤرخ طيبة الطيبة جدير بأن تتناول أطراف حياته بمؤلف شامل ، وعسى أن يقوم أحد الباحثين بهذا الأمر ، والكتابة بتفصيل عن حياة هذا العالم الجليل مما لا تتسع له هذه المقدمة ، إلا ان الوفاء له يدفع إلى التبسط في الحديث عنه بقدر الإمكان من جانبين : حياته الخاصة ، وآثاره العلمية بإيجاز :

جوانب من حياته الخاصة:

هو علي [١] بن عبد الله بن أحمد الحسني من أسرة عرفت بالعلم ، وشرف النسب المتصل بالإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فهو حسني هاشمي قرشي ، على ما أورد السخاوي وغيره في سياق نسبه [٢] ، والناس مأمونون على أنسابهم ، وهذا يفسر لنا الغاية من تأليفه أحد مؤلفاته التي سيأتي ذكرها ـ وهو كتاب « جواهر العقدين في فضل الشرفين » .

وقد ولد هذا العالم في سمهود من قرى الصعيد من البلاد المصرية في صفر سنة ٨٤٤ هـ (١٤٤٠ م) ، وقد تعلم في القاهرة واتصل بعلمائها ، فدرس الفقه الشافعي حتى صار من علماء هذا المذهب . وحج سنة ٨٧٠ وجاور في مكة سنتين . وفي سنة ٨٧٣ [٣] انتقل إلى المدينة ، فاتخذها موطناً له ،

---

(١) في « تحفة المحبين والأصحاب » ص ٢٧١ و « كشف الظنون » ٢٠١٦ : (علي بن أحمد).

(٢) انظر : « الضوء اللامع » و « التحفة اللطيفة » للسخاوي ٤/٢١ و « شذرات الذهب» لابن العماد ، وترجمه عز الدين بن فهد ترجمة مطولة . وألف أحدهم رسالة دعاها «الفيض الشهودي في بعض مناقب السمهودي » منها نسخة في مكتبة جامعة الرياض برقم ١٥٨٦ / ٧ في ٢٥ ورقة .

(٣) في « تحفة المحبين » : سنة ٨٨٠ .

واتصل بعلمائها في هذا العهد ، وحج فاتصل بعلمـــاء مكة ، من آل فهد وغيرهم ، وقام برحلات الى مصر سنة ٨٨٧ وإلى القدس ، وتكررت رحلاته إلى مكة ومصر ، وقويت صلاته بعلماء هذين القطرين .

وقويت صلته بحكام مصر من المماليك ، وخاصة الملك الأشرف قايتباي الذي لقي منه حظوة وعناية ، واستطاع بواسطته عمل أشياء كثيرة في المدينة ، من انشاء رباط ومدرسة ، وتأسيس مكتبة ، وإزالة أمور رأى السمهودي ضرورة إزالتها وأشار إلى ذلك في « وفاء الوفا» .

ولعل أبرز عمل قام به هذا العالم الذي تلقى العلم عن مشاهير علماء عصره وتتلمذ له طلاب نجباء كثيرون ، هو تصدّيه لتسجيل تاريخ هذه البلدة الطيبة بطريقة لم يسبقه اليها من قبله ، وقد لا يلحقه من بعده لكونه شاهد أشياء ، وسجل أموراً ، ودوّن معلومات ، ولو لم يقم بذلك لفقد الباحثون في تاريخ المدينة علماً غزيراً .

السمهودي في المدينة : من عادة كل طـــارىء على بلاد ليس من سكانها القدماء أن لا يجـــد من التقدير وحسن الاستقبال واللطف في المعاملة ما يتلاءم مع مكانته ، لا سيما إذا كان هذا الطاريء يطمح إلى مزاحمة أحد من السكان في منصب أو عمـــل ، وهكذا كان السمهودي في أول عهد استقراره في المدينة . قال السخاوي : (ولقيته في الحرمين غـــير مرّة وغبطته على استيطانه المدينة ، ورسوخ قدمه فيها بحيث صار شيخهـــا ، قَلَّ أن لا يأخذ عنه أحد من أهلها، وهم مع هذا يحسدونه)[1] واورد السخاوي طرفاً ممـــا جرى بينه وبين بعض معاصريه من العلماء بشأن التزاحم على وظيفة مدرسة الشافعية . وأضاف : (وكذلك لعدم إغضائه

---

(١) : « التحفة » ٣/٤

عما يقع من الفضلاء الواردين على المدينة ، وشدة منازعته لهم ، وقوة نفسه في الرد ، كان أكثرهم في حنق منه) .

ثم اشار إلى ما جرى بينه وبين آخرين من نزاع أدى إلى ان السمهودي يؤلف رداً على احدهم وقال : (ولزم من هذه المنازعات ترك السيد الصلاة في الروضة ، بل وترك الإقراء في المسجد،بل حدثته نفسه بالانتقال لمكة ولمثْله في هذا كله) [١] .

إن شدة شكيمة السمهودي مع منازعيه من أقوى الأسباب في مضايقته فقد كان – على ما نقل صاحب « النور السافر » [٢] : (ربما أدّاه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه) وقال صاحب « التحفة » [٣] : (وكانت فيه حدّة شديدة ، وهي باقية فيهم إلى اليوم) يقصد آل السمهودي .

غير ان السمهودي لعلمه ولصلته بوجهاء أهل عصره ، أصبح– فيما بعد – شيخ أهل المدينة علمـــاً ونسباً وعبادة – كما قال السخاوي – وزاد قدره وعظمت وجاهته حتى صار أهل البلد يرجعون إليه، ويعولون في امورهم عليه مع ملازمته لنفعهم والذب عنهم :

والناس أعوان من والته دولته وهم عليـه إذا عادته أعوانُ

فلقد اتصل بسلطان عصره الملك الاشرف قايتباي ، لما حجّ سنة ٨٨٤ ، وكان بينه وبين رجال دولته ما قوى ذلك الاتصال فكلم السلطان في الإحسان إلى اهل المدينة ورفع المكوس عنها وتعويض اميرها ، فأجيب طلبه – كما أوضح ذلك في « وفاء الوفاء » .

وتمكن بسبب صلته بأعيان عصره أن يحل منزلة مرموقـــة لا بين أهل المدينة وحدهم بل بين كل من يفد إلى تلك البلدة الطاهرة من مشاهير المسلمين

---

(١) : « التحفة » ٣/٤

(٢) ص ٦٠

(٣) : « التحفة » ٣٤/٤ ص ٧١٠ وما بعدها .

في مختلف الأقطار ، فحظي من وجهاء ذلك العصر وملوكه بكثير من الرعاية والتقدير ، وتولى من الأعمال ما كان يطمح اليه .

١ – فعيّنه الملك الأشرف قايتباي ناظراً لمدرسته التي أنشأها في المدينة ، مع الإشراف على المكتبة التي أوقفها في تلك المدرسة .

٢ – وتولى الإشراف على المدرسة الزينية المزهرية ، التي أنشئت في المدينة غير ان منشئها توفي قبل بدء العمل فيها ، فانحصر إشراف السمهودي على تحديد ما صرف على إنشائها .

٣ – وقام بالتدريس في الحرم المدني الشريف ، والفتـــوى على مذهب الإمام الشافعي .

٤ – وكان يقوم بالإشراف على توزيع بعض الهبات والصدقات التي ترسل من قبل الملك الأشرف ومن غيره من الملوك والأمراء ، كالأمير داود بن عيسى ابن عمر شيخ هوّارة ، وسلطان نجد والأحساء أجود بن زامل الجبري ، وكانت صلته بهذا السلطان قوية جداً ، لم تقف عند حد ثقته به في تولي توزيـــع صدقاته وهباته بين أهل المدينة ، بل تجاوزت ذلك إلى أن رغب اليه هذا السلطان بأن يختار له من علماء المدينة من يتولى وظـــائف علمية ودينية في الأحساء قاعدة حكمه ، فكان أن انتقل من المدينة الى الأحساء جدّا أسرتي آل جعفر السادة المعروفين في بلدة الكوت في الهفهوف ، وآل عبد القادر من الأنصار في مدينة المبرز ، وعرف من هاتين الأسرتين علماء وأدباء إلى عصرنا الحاضر .

وقد كان السمهودي كثير الثناء على هذا السلطان (واللّٰهما تفتح اللّٰهى) كما يقولون ، فقد نعته بقوله [1] : (رئيس أهل نجد ورأسها ، سلطان البحرين والقطيف ، فريد الوصف والنعت في جنسه ، صلاحاً وإفضالاً وحسن عقيدة ،

---

(١) « وفاء الوفاء » ص ١٠٩٣ .

أبو الجود أجود بن جبر) ، وهو الذي حمل السخاوي على أن يترجمه في « الضوء اللامع » .

وكان – مع ما أغدق عليه الملوك والرؤساء من الهبات ، ومع مرتبه الذي قرره له الاشرف قايتباي والمقرر السنوي الذي يصرف له من ملك الروم ، وهو مائة دينار [١] – كان يتعاطى التجارة والتكسب بالبيع والشراء [٢] ، حتى أصبح ذا ثروة عظيمة ، وملك عقارات من بيوت ونخيل عد منها صاحب « تحفة المحبين والاصحاب » [٣] : الدار الكبرى التي بقرب باب الرحمة ، والحديقة السمهودية بخط الصاغة ، والدار التي تحت المنارة السليمانية والحديقة المعروفة بالأخوين ، والمزرعة المعروفة بالشقيقات ،والمزرعة المعروفة بالسمهودية ، وغير ذلك . ونقل السخاوي عن السمهودي انه كان يسكن دار تميم الداري بباب الرحمة ، ولعلها التي تقدم ذكرها ، وذكر السمهودي أن له ضيعة في الثنية بقرب جبل عظم [٤] .

ولقد استفاد بثروته هذه اخوته ، فهو لم يعقب مع انه تزوج وملك إماء، فأوصى بما خلف لاخوته الثلاثة الذين توفي وهم في سمهود ، عين لكل واحد منهم جزءاً موقوفاً عليه [٥] فقدموا واستوطنوا المدينة وتناسلوا حتى صار بيتهم من أشهر البيوت فيها ، وتجد طرفاً عنه في كتاب « تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب».

وفاته :

يكاد يجمع من أرخ السمهودي على أنه ولد في شهر صفر ٨٤٤ هـ(١٤٤٠م)

---

(١) : « التحفة اللطيفة » ج ٤/٣٢

(٢) : « النور السافر » ص ٦٠

(٣) : ص ٢٧٢

(٤) : « وفاء الوفاء » ص ١١٢٨

(٥) : « تحفة المحبين » ص ٢٧٢

ولكنهم يختلفون في تاريخ وفاته،وأعدل الأقوال في ذلك واقربها إلى الصواب ما ذكره استاذنا الخير الزركلي في « الاعلام » [١] انه توفي في سنة ٩١١ هـ (١٥٠٦) وعلى هذا جلُّ مؤرخيه كالعز ابن فهد ، على ما نقل عنه صاحب « النور السافر » [٢] ومـا جاء في زيادات « التحفة اللطيفة » [٣] – إذ السخاوي توفي قبله – وما في « تحفة المحبين » وكما في « كشف الظنون » و « هدية العارفين»[٤] وحدد اكثرهم الوفاة بانها في ٢٨ ذي القعدة بعد مرض لم يتجاوز ثلاثة ايام .

أما الشوكاني فيقول بان موته تقريباً سنة اثنتي عشرة وتسعمائة [٥] .

وجاء في آخر مخطوطة خزانة الاسكوريال من « الوفا بمـا يجب لحضرة المصطفى » مـا نصه : (وفي سنة اثنين (؟) وعشرين وتسعمائة توفي السيد الشريف الحسيب النسيب العالم العامل الورع الزاهد ، إمام اهل عصره المحقق المدقق نورالدين علي السمهودي ، إمام دار الهجرة النبوية ، ضحى يوم الخميس تاسع عشري ذي القعدة الحرام ، رحمه الله بعد ان مرض نحو ثلاثة ايام أو دونها ، وكان يعلم يوم وفاته [٦]) ودقة تحديد الوفاة بمكانها من اليوم ومن أيام الاسبوع وأيام الشهر ممـا يحمل على القول بان كاتب هـذا الكلام على جانب كبير من الدقة في كلامه ، وهو يتفق مع ما في كتابي « التحفة » و«النور» من حيث اليوم والشهر، ويختلف عما فيهما من حيث موقع ذلك اليوم من الشهر ففي

---

(١) ج ٥ ص ١٢٢ الطبعة الثانية.

(٢) ص ٦٠

(٣) ٣٤/٤

(٤) ٢٧٢٠ و ٢٠١٦ و ٧٤٠/١ على التوالي

(٥) ٤ « البدر الطالع » : ٤٧١/١

(٦) الورقة الـ ٧١ وعلم زمن الوفاة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله

الكتابين انه الثامن والعشرين [١] من شهر ذي القعدة ، لا تاسع عشري الشهر وهذا ناشيء عن الاختلاف في مبتدإ الشهر ، وهـذا الخلاف أسهل منه في تحديد السنة بـ ٩٢٢ لا ٩١١ – فهنا فرق احدى عشرة سنة .

وأغرب من ذلك ما جاء في « خلاصة الأثر » [٢] : ان السمهودي توفي سنة إحدى عشرة بعد الألف ، وبهذا اغتر طابعو كتابي « وفاء الوفا » و « خلاصة الوفا » الطبعة الأولى فوضعوه تاريخاً لوفاة السيد السمهودي ، والاقرب إلى الصواب – كما تقدم – ما جـاء في « التحفة » [٣] ونصه : (واستمر على ذلك حتى مرض ثلاثة ايام ، ومات في يوم الخميس ثامن عشري ذي القعدة عام احدى عشرة وتسعمائة ، وصلى عليه بالروضة الشريفة بعـد صلاة العصر ، ووقف بجنازته عند وجه جده المصطفى ﷺ [٤] ودفن بالبقيع خلف قبة الإمام مالك (ض) [صلىّ عليه] شهاب الدين أحمد الامشيطي ، بوصية صحبته ، رحمه الله ورضي عنه) وهذا مما أضيف بعد السخاوي – كما تقدم – ويظهر أنه من كلام ابن فهد .

تراثه العلمي :

مؤلفاته : لقد وجد السمهودي في مكتبات المدينة ذخيرة من المؤلفات في تاريخ هذه البلدة الكريمة فاستصفاها واستخلصها وحاول ان يقدم للقارىء خلاصتها ، وتم له كل ذلك بمؤلفيه اللذين وصلا الينا . وهو في عمله هذا لم يقف عند حد الاستصفاء والاستخلاص والاختصار ، بل قام مقام المدقق المحقق الناقد الباحث ، شأنه في ذلك شأن علماء عصرنا المحققين الذين لايقفون

---

(١) وقع خطأ مطبعي في « النور السافر » ص ٨٥ هو (يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة) والصواب : ثامن عشري ذي القعدة .

(٢) : ١/٤٣

(٣) ص ٣٤

(٤) الوقوف بالجنائز امام القبر الشريف من البدع المحدثة في الدين .

عند درجة الجمع وتقديم النقول ، بل يضيفون إلى ذلك مـــيزة التحقيق والتصحيح والنقد ، وبيان الوجه الصحيح من غيره ، وهو لم يكتف بمصادره التي سنشير الى أهمها – بل حاول الوقوف على كل ما استطاع الوقوف عليه من الآثار داخل المدينة ،وما يقربها من مساجد ودور وأمكنة، وأضاف إلى ما ورد في المصادر وصف ما شاهده ، وصفاً مبنياً على أساس قوي من محاولة تقديم صورة واضحة للموقع أو المكان من مختلف النواحي . وهو يستعين في ذلك في بعض الاحوال بما يتخذه علماء الآثار والباحثون من الوسائل ، فهو يسجل ما هو مكتوب ، وهو يصف نوع البناء للموضع ، وهو يحدد المسافة بينه وبين اشهر المواضع المعروفة ، وهو يوضح بين ما يذكره بناء على ما شاهده وما يورده من مصادره من خلاف ، مبيناً ما يراه صواباً وعلى هذا يصح القول بان السمهودي هو أوثق مؤرخ للمدينة الكريمة واوسع اطلاعاً وأقوى خبرة ومعرفة ، وعلى هذا فشهادة المؤرخ السخاوي في محلها عندما قال عنه [١] : (وكنت أول من نوه بمصنفه في ذلك وقرظه بمـــا لا يشتبه للسالك ، وكيف لا ؟ وهو عالم المدينة حسّاً ومعنى ، والقائم بالارشاد للعلوم النقلية والعقلية بالحسنى ، بل هو أعلم من علمته الآن من دلال ، الجدير بإحياء معاهد جده سيد الخلائق ممن مضى وآل ، ولذا جدد مكتومهـا ، وحدد رسومها ، وأراح من بعده ، واستراح من لم يجتهد جهده ، وهو صاحبنـا وحبيبنا السيد العلامة ...) الخ . وقال صاحب « كشف الظنون : (الغاية في هذا الباب تاريخ السمهودي) .

أما قول السخاوي نفسه : ([٢] وللسيد نور الدين السمهودي في تاريخها مؤلف مفتقر إلى تحرير ونظر) . فتلك شنشنة عرف بها السخاوي ، وإلا فمن ذا الذي يستطيع أن يحكم على علم السخاوي بأنه فيما يتعلق بالمدينة وهو

---

(١) « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » ١ / ٧

(٢) « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » .

لم يزرها إلا لماماً في فترات متقطعة – أوسع علماً من السمهودي الذي تبوأها داراً ، واتخذها موطناً ، وتصدّى لتاريخها تصدّياً استغرق قرابة ٣٨ عاماً، وهو زمن ليس بالقصير ؟!

لقد صرف السمهودي همّه وحصره في تدوين كل ما يتعلق بالمدينة من تأريخها وإيضاح مواضعها الأثرية ، ووصفها ، وتحديد معالمها ، فأتى من جميع ذلك بما لم يأت به غيره ، وجمع منه ما لم يتيسر لأحد جمعه .

ولم تقف مؤلفاته عند هذا الحد، بل ألّف في الفقه وفي غيره من العلوم ، فقد سرد السخاوي من تلك المؤلفات أسماء ٣٨ بين رسالة وكتاب[١] ، وقد عاش السمهودي فترة من الزمن بعد تأليف كتاب السخاوي ، ليس من المستبعد أن يكون ألّف خلالها أو أكمل شيئاً من مؤلفات لم يذكرها السخاوي . ومع ان كثيراً من مؤلفاته احترق ، إلا أن ما بقي منها يعتبر ثروة طيبة ، لو فقدناه لفقدنا علماً غزيراً ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ المدينة مما فقدت أصوله

ونكتفي الآن بذكر أهم مؤلفاته – على حروف المعجم – :

١ – الأنوار السنية ، في جواب الأسئلة اليمنية – مخطوط في الخزانة العامة بمدينة الرباط في المغرب ، وفي خزانة كتب الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في تونس .

٢ – الإفصاح في شرح الإيضاح ، في مناسك الحج ، وسماه القطبي مؤرخ مكة في « الأعلام » : إيضاح المناسك.

٣ – اقتضاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ، وجاء اسمه في « النور السافر »[٢] و « كشف الظنون »[٣] وغيرهما : اقتفاء الوفا ، ولا أراه صحيحاً ، إذ الوفاء يقتضي ، لا يقتفى.

وهذا هو الكتاب الذي أراد السمهودي أن يكون جامعاً لكل ما يتعلق

---

(١) « التحفة » ٤/٣٣ .
(٢) ص ٥٩ .
(٣) ص ٢٠١٦ .

بالمدينة من اخبار ووصف وتاريخ ، غير انه لم يتمكن من اتمامه ، كما نص على ذلك في مقدمة « وفاء الوفا » وقد احترقت مسودته مع كتبه التي احترقت اثناء التهام الحريق للمسجد النبوي الكريم ، في ١٣ رمضان سنة ٨٨٦ هـ كما تقدم .

٤ — اسنى المقتنين بروضة الطالبين ، الروضة كتاب في الفقه الشافعي معروف ، للامام النووي ، والسمهودي شافعي المذهب ، وكان يتولى تدريسه فوضع حاشية عليه وصل فيها إلى باب (الربا) ولم يكملها[1].

٥ — جواهر العقدين في فضل الشرفين ، ويعني بهما شرف العلم وشرف النسب ، وهو — كما تقدم شريف النسب — ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة.

٦ — خلاصة الوفا، باخبار دار المصطفى — وهو مختصر « وفاء الوفاء» — الفه سنة ١٨٩١ ، وقدطبع مرتين اولاهما في بولاق سنة ١٢٨٥ هـ ، ولكنها غير محققتين وترجم إلى اللغتين الفارسية والتركية . وفي هذا الكتاب ما لا يوجد في أصله مما يدل على انه أضاف اليه أشياء[2] .

٧ — در السموط — رسالة في بيان شروط الوضوء في ٢٥ صفحة طبعت ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ .

٨ — دفع التعرض والانكار ، لبسط روضة المختار ، حدّد فيه مدلول حديث : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وقد ذكره في « وفاء الوفا » .

٩ — التماز على اللماز (رسالة مخطوطة في دار الكتب المصرية) .

١٠ — الفتاوى — بلغ السمهودي درجة من العلم هيأته ليكون مرجعاً للسائلين ، وتولى وظائف كان على من قام بها ان يجيب على ما يوجه اليه من اسئلة فقهية ، وقد كانت فتاواه وأجوبته معروفة مشهورة في عهده جمعت في مجلد .

---

(١) « التحفة اللطيفة » ٣٣/٤

(٢) انظر مثلا : (ضباء — ضفر) من الخلاصة فهاتان المادتان لم تردا في « وفاء الوفاء » وقد نقل ما اورد فيهما عن كتاب « الروض المعطار » على تحريف وتصحيف فيهما .

١١ – كشف الجلباب والحجاب ، عن القدوة في الشباك والرحاب، وهذا موضوع يتصل بموضع من مواضع المسجد النبوي الكريم ، الف السمهودي فيه رسالة ذكرها في « وفاء الوفا » .

١٢ – المواهب الربانية في وقف العثمانية – ذكره السخاوي .

١٣ – النصيحة الواجبة القبول في بيان موضع منبر الرسول – ذكره في « وفاء الوفا » .

١٤ – نصيحة اللبيب في مرأى الحبيب – ويقصد رؤية الرسول ﷺ في المنام ، ذكره في « وفاء الوفا » .

١٥ – الوفا ، بما يجب لحضرة المصطفى – وسيأتي الكلام عنه – .

١٦ – وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى .

وهو مختصر كتاب « اقتضاء الوفا » (اختصاراً مع توسط غير مفرط [١]) وقد كانت مسودة هذا الكتاب مع المؤلف حينما احترق المسجد النبوي وهو في مكة ، ولهذا سلم من الحريق . وقد أضاف اليه أمورا لا توجد في أصله ، مما وقع بعد الحريق وقال عنه : (فرغت من تأليفه في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٨٨٦ في المدينة ، ثم بلغني بعد الرحلة إلى مكة المشرفة ما أصيب به المسلمون في حريق المسجد فألحقته في محله . وكان الفراغ من تبييضه [illegible] المسجد الحرام المكي في سلخ شوال سنة ٨٨٦ ثم الحقت فيه ما سبق ذ[illegible] العمارة المتجددة بعد رجوعي الى المدينة سنة ٨٨٨) اهـ باختصار . ويظهر أنه كان يضيف اليه بعد هذا التاريخ ما يستجد إلى ما قبل وفاته ، فقد ذكر في كلامه على معاليق الحجرة – وقد نقلنا قسما منه في آخر هذا المجموع – نهب حسن ابن زبيري المنصوري تلك المعاليق وذلك في سنة ٩٠١ هـ [٢] .

ولا نطيل بوصف هذا الكتاب هو ومختصره « الخلاصة » فهما بين يدي القارىء ، ولكننا نكتفي بالقول بان السمهودي لم يترك شاردة ولا واردة تتعلق بالمدينة النبوية إلا ذكرها – باستثناء جانب واحد سنشير اليه فيما بعد .

---

(١) مقدمة « وفاء الوفا » ص ٢ .

(٢) « وفاء الوفاء » ص ٩٥٠ .

فلقد تحدث عن الفضائل فأوفى الحديث حقه، والمتقدمون كانوا يتساهلون بذكر الاخبار والآثار الواردة في الفضائل بصرف النظر عن درجتهـــا من الصحة ، وهذه حالة السمهودي في هذه الناحية ، والسمهودي فقيه ومحدث ولهذا حشد في كتابيه الكثير مما في كتب الفقه والحديث مما يتعلق بالمدينة ، وان لم يكلف نفسه عناء التثبت من صحة ما ذكره ، كحالة المرء عندما ينظر الى ناحية تتعلق بمحبوبه .

ثم أتى إلى التاريخ القديم للمدينة فأورد ما عرفه منه ايراداً قائماً على أساس النقل، كسكنى العمالقة واليهود ثم سكنى الأنصار (الأوس والخزرج) وأورد فصلا ممتعاً عن خطط المدينة إبّان الهجرة النبوية الكريمة: ذكر مساكن اليهود، ومنازل الأوس والخزرج ، قبل ذلك ، وأوضح منازل المهاجرين .

وانتقل بعد ذلك الى الآثار الاسلامية من تاريخ المسجد النبوي وما يحويه من قبور كريمة ، وما طرأ عليه من تغيير الى عهده .

وأردف ذلك بذكر الآثار النبوية من مساجد ، وذكر أشهر الدور القريبة من المسجد ، وأضاف الى هذا ذكر الامكنة الأخرى كالبقيع وأودية المدينة وأحمائها (جمع حِمى) وخصص قسماً للأمكنة والمواضع المتصلة بالمدينة ،أو المضافة اليها أو القريبة منها، سيراً على طريقة من تقدمه من مؤرخي المدينة ،كالفيروز آبادي متخذاً كتابه أساساً لذلك ، ومميزاً ما زاده وختم الكتاب خاتمة تقوم على أساس العاطفة الدينية القوية. وبالاجمال فإن مؤلفه هذا ومختصره هما الدعامة القوية التي تقوم عليها دراسة كل من يعنى بتاريخ هذه البلدة الكريمة.

وهناك جانب من تاريخ المدينة أهمله السمهودي ، وهو تراجم مشهوري أهلها ، والمقيمين فيها ، أو الوافدين عليها ممن لهم أثر من نشر العلم، أو تجديد آثار ، أو غير ذلك ، وقد تصدى لهـذا الجانب مؤرخون كان من آخرهم السخاوي ، صديق السمهودي ومعاصره ، وصاحب كتاب «الضوء اللامع» ، وغيره من المؤلفات . فقد الف كتاباً دعاه « التحفة اللطيفة في تاريـخ المدينة الشريفة » ذكر في مقدمته من عني بهذه الناحية ، وأورد خلاصة وافية عن

تاريخ المدينة ، استقاها من مؤلفات السمهودي ، كما صرح بذلك في المقدمة. غير ان مما يؤسف الباحث ان كتاب «التحفة» لم يعرف منه حتى الآن نسخة كاملة ، وإنما وصل الينا منه نسخة ناقصة مع ان الكتاب كان معروفاً إلى عهد ليس بالبعيد فقد نقل عنه الموسوي في « نزهة الجليس » في ترجمة محمد بن الحنفية ، ونقل عنه غيره ، وهذه النسخة الناقصة كانت في المدينة كما يفهم من كتابات في طرتها حوت اسماء علماء مدنيين .

وقد طبع من كتاب «التحفة» ثلاثة أجزاء كاملة ، ومن الجزء الرابع الى (عياش بن سليمان) وهي الترجمة الـ٣٣٥٦ — في ١٩٢ صفحة ، والباقي من النسخة المخطوطة من بقية حرف العين الى آخر ترجمة (محمد بن مبارك القسطنطيني المغربي المالكي) وبعدها : (آخر الثلث ، الجلد الثاني من تاريخ المدينة الشريفة لشيخنا العلامة ... السخاوي ... وكان الفراغ من كتابته في يوم الأحد ٢١ ذي القعدة سنة ٩٥٢ ...) وأصل النسخة في إحدى مكتبات اصطنبول ، وهو من مصورات (معهد المخطوطات) في القاهرة ، ويظهر ان الباقي من الكتاب يقارب الثلثين ، إذ اكثر التراجم هم المحمدون ، وليس في المخطوطة منهم سوى اليسير .

والمطبوع من « التحفة » كثير الخطأ ، لأن المخطوطة سيئة الكتابة وقد طبع أكثره على نفقة أحد اثرياء الحجاز ، بمقدمة للدكتور طه حسين ، وباشراف السيد اسعد طرابزوني من أدباء المدينة ، في مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٦ (١٩٥٧) وما بعدها .

ويحسن أن نشير إلى أن مطبوعة « وفاء الوفاء » التي وصلت إلينا فضلاً عما شان جلّ صفحاتها التي تبلغ ١٤٢٣ صفحة من الأخطاء — قد وقع فيها اضطراب وخلل فيما نقله السمهودي من كلام الهجري على الأحماء — جمع حِمَى — نوضحه فيما يلي :

(١) انهى الكلام على حمى الربذة بالكلام على الأقمسية[١] مياه بأصل عمود الأقمس ، وذكر بعدها حمى ضرية ، والواقع أن الكلام بقية خلطها في الكلام على حمى ضرية هي قوله [٢] : (ثم يلي الأقمس عن يسار المصعد) إلى قوله: (ثم رحرحان)

(٢) في الكلام على حمى ضرية : تكلم على الجثجاثة والنقر بإقبال نضاد وأورد بعد ذلك الكلام عن الأقمس .

ولا صلة له بهذا الموضع فهو في حدود حمى الربذة ، كما سبقت الاشارة إلى ذلك وإنما بقية الكلام قوله : (ثم سويقة هضبة حمراء طويلة) [٣] .

٣ – وفي كلامه على حمى فيد قال : (ثم يليها على الحجة أكمة مشرفة على الأجفر ، ثم سويقة) وسويقة في حمى ضرية – كما تقدم ، وصواب الجملة: ثم يلي هذه الصحراء الثلم آكام متشابهة مشرفة على الأجفر ، وأقرب المياه منها الزولانية [٤] وبقية الكلام يظهر أن السمهودي لم ينقله وهو في « معجم ما استعجم » للبكري ، ونقلته في كتابي عن الهجري [٥] .

٤ – وقال في آخر كلامه على حمى ضرية : (ثم يلي كبد منى هضب الأشيق [٦] : هذا آخر ما لخصته من كتاب الهجري) وصواب الجملة : (ثم يلي كبد مني هضب الأشيق . وحكي ابن جنى [٦] في « النوادر الممتعة » الخ الكلام على الاحماء وقد ادخل كلام ابن جني فيما لخصه عن الهجري .

ويظهر أن السمهودي نقل كلام الهجري عن نسخة مختلة الترتيب فوقع الخلل في كلامه بإدخال مواضع في غير محلها والخلط بين أمكنة كثيرة في الاحماء [٧] .

---

(١) ص ١٠٩٢ .
(٢) ص ١١٠٠ .
(٣) آخر صفحة ١١٠٣
(٤) ص ١١٠٣ ايضاً .
(٥) : « ابو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع » ص ٢٨٤
(٦) ص ١١٠٦
(٧) ص ١١٠١

مصادر السمهودي :

سَعَةُ علم السمهودي وتنوُّع معارفه مكّناه من الاطلاع على مؤلفات كثيرة في مختلف فنون العلم من تاريخ وحديث وفقه وأدب وغير ذلك ،ولهذا فمن الصعب إيراد جميع أسماء الكتب التي نقل عنها لأنها تبلغ المئات ولا مبالغة في هذا ، ولكننا نحب أن نقدم للقارىء أهم الكتب التي رجع اليها واستقى منها كثيراً من معلوماته ومنها ما لا يزال مجهولاً ، ومنها ما هو مخطوط ، وقد رتبنا هذه المصادر باعتبار أسماء مؤلفيها على حروف الهجاء .

١ – أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي القاهري المدني (٧٢٧–٨١٦) لخص كتابي ابن النجار والمطري ، وذيّل عليها بكتاب « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وقد طبع الكتاب طبعة كثيرة الأخطاء .

٢ – رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي إمام الحرمين (٠٠٠– ٥٣٥ هـ) جاور بمكة زمناً طويلاً ، وألف كتاب « أخبار دار الهجرة » ذكره المراغي في « تحقيق النصرة » وقد استقى منه السمهودي كثيراً من المعلومات .

٣ – الزبير بن بكار المدني القرشي (١٧٢ – ٢٥٦) العالم الجليل صاحب المؤلفات الكثيرة التي وصل الينا منها «جمهرة أنساب قريش واخبارها »ناقصا و«الموفقيات» .

وقد ألف كتاب «أخبار المدينة» ويظهر أنه روى كثيراً منه عن شيخه ابن زبالة ، وان السمهودي لم يطلع عليه، وقد اطلع على كتاب الزبير صاحب «المغانم المطابة» الآتي ذكره ، ونقل عنه كثيراً في هذا الكتاب ، وإنما اطلع على كتابه عن «العقيق» فنقل عنه واكثر النقل وهو يسميه «معارف العقيق» وينقل ايضاً عن كتابه في « النسب » .

٤ – عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر أبو اليمن الدمشقي ثم المكي (٦١٤ – ٦٧٦) له كتاب : «اتحاف الزائر» في تاريخ المدينة من مصادر

السمهودي ، ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة لدى الشيخ محمد سلطان النمنكاني الكتبي في المدينة المنورة

٥ – عبدالله بن عبد الملك المرجاني المدني التونسي الأصل ، توفي بعد الستين والسبعمائة ، له كتاب « بهجة النفوس والأسرار ، في تاريخ دار هجرة المختار » ألف سنة ٧٥١ [١] .

٦ – عبد الله بن محمد بن احمد المطري ،عفيف الدين المدني (٦٩٨ – ٧٦٥) له كتاب « الاعلام بمن دخل المدينة من الاعلام » اطلع عليه السمهودي واستفاد منه .

٧ – عبد الله بن محمد بن فرحون المدني بدر الدين (٦٩٣ – ٧٦٩) له كتاب « نصيحة المشاور وتعزية المجاور » يتعلق بتاريخ المدينة من مصادر السمهودي ، كما ينقل عن شرحه للموطأ ايضاً ، ولكن بقلة .

٨ – عرام بن الاصبغ الاعرابي السلمي (من أهل القرن الثالث) الف رسالة عن جبال تهامة ومياهها ذكر فيها كثيراً مما حول المدينة ، وقد اطلع السمهودي عليها ونقل عنها ورسالة عرام طبعت مراراً ونقل البكري والحازمي وياقوت كل ما فيها .

٩ – عمر بن شبة النميري البصري (١٧١ – ٢٦٢) من كبار العلماء واجلائهم وله مؤلفات كثيرة لا تزال مفقودة ، ومن أشهرها « أخبار المدينة » رأى الحافظ الذهبي نصفه .

وقد وصل إلينا من هذا التاريخ قطعة اطلع عليها السمهودي ونقل عنها كثيراً ، وهي الآن في مكتبة رباط مظهر في المدينة [١] . ويظهر أن كثيراً من كلماتها استعصى فهمه على السمهودي فتركها وقرأ بعضها قراءة غير صحيحة .

---

(١) : « التحفة » ٢/٤٥٣ .

(٢) انظر وصفها في جزء شوال من مجلة « العرب » في سنتها الرابعة ،

١٠ – محمد بن احمد الأسدي : أكثر النقل عن هذا ولا سيما في وصف الطريق من المدينة الى مكة ، وذكر عنه أنه من أهل القرن الثالث الهجري، وان له منسكا ، والواقع ان النقول التي أوردها هي من كتاب « المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، الذي نشرناه وحققنا نسبته إلى الامام ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي البغدادي (١٩٨ – ٢٨٥) ويظهر ان السمهودي اطلع على نسخة من هذا الكتاب من رواتها هذا الذي دعاه الأسدي ويظهر ايضاً انه لم يطالع النسخة كلها لان فيها نقولاً عن كتاب يحيى الحسني في تاريخ المدينة ولم يرد لها ذكر في كتابي السمهودي، ونقولا في تحديد مواضع بقرب المدينة لم يذكرها ايضاً .

١١ – محمد بن احمد بن امين الآقشهري (٦٦٥ – ٧٣١) له كتاب « الروضة الفردوسية في اسماء من دفن في البقيع » و « منسك القاصد الزائر » نقل عنهما السمهودي ، وقد اطلع الاقشهري على نسخة من كتاب ابن شبة فنقل منها نصوصاً لا توجد في القطعة الباقية التي وصلت الينا مما يفتح لنا باب الأمل بوجود تلك النسخة في احدى مكتبات تركية ، فهذا العالم من تلك البلاد من (آق شهر) وعهده ليس ببعيد .

١٢ – محمد بن احمد بن علي القسطلاني قطب الدين (٦١٤ – ٦٨٦) له رسالة دعاها « عروة التوثيق في النار والحريق » تتضمن تفصيل خروج النار « البركان » في سنة ٦٥٤ وحريق المسجد النبوي الكريم في السنة نفسها ، وقد لخصها السمهودي في كتابه .

١٣ – محمد بن احمد المطري ، جمال الدين المدني (٦٧١ – ٧٤١) له كتاب « التعريف بما انست الهجرة » من معالم دار الهجرة » ذيل به كتاب « الدرة الثمينة » لابن النجار والكتاب لا يزال مخطوطاً ومنه نسخ كثيرة .

١٤ – محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني ، وهو من أوائل من ألف كتاباً في تاريخ المدينة ألفه سنة ١٩٩ ، وقد اطلع على كتابه السمهودي ،

فأكثر النقل عنه، ويعتبر من أهم مصادره وقد فقد الكتاب بعد عصر السمهودي.

١٥ — محمد بن عبد الملك المرجاني المدني (٧٢٤ — ٧٨١) له كتاب في تاريخ المدينة ، نقل عنه السمهودي كثيراً .

١٦ — محمد بن عمر الواقدي (١٣٠ — ٢٠٧) أحد أوائل المصنفين المكثرين في التاريخ ، وقد افرد وقعة الحرة سنة ٦٣ من الهجرة برسالة اطلع عليها السمهودي فلخصها .

١٧ — محمد بن محمود بن النجار البغدادي الحافظ (٥٧٨ — ٦٤٣) ألف في تاريخ المدينة «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» وهو كتاب صغير طبع مرتين بدون تحقيق، وقد ذيله أبو العباس العراقي ذيلا وصل إلى السمهودي، فاستفاد من الكتابين ، ومن ذيل ابن النجار على تاريخ بغداد .

١٨ — محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي مجدالدين (٧٢٩ [١] — ٨١٧) العالم اللغوي المعروف ومن مؤلفاته الكثيرة «المغانم المطابة في معالم طابة» طبع القسم المتعلق منه بالمواضع ، والباقي لا يزال مخطوطاً ، وقد اتخذ السمهودي هذا الكتاب أساساً بنى عليه كتابه «وفاء الوفاء» فأكثر النقل عنه ، وأضاف إليه اضافات كثيرة وصحح بعض اخطائه ، وأخطاء غيره من المؤرخين .

١٩ — هارون بن زكريا الهجري (من أهل القرن الثالث والرابع) [٢] أكثر السمهودي النقل عنه في الاحماء (جمع حمى) وفي العقيق وفي مواضع أخرى بقرب المدينة ، وأشار إلى أن له كتابا عن العقيق .

٢٠ — ياقوت بن عبد الله الحموي (٥٧٤ — ٦٢٦) مؤلف كتاب «معجم البلدان» وهو من مصادر « المغانم المطابة » حيث نقل عنه كل ما يتعلق بالمواضع المضافة الى المدينة ، وقد رجع اليه السمهودي أيضا فنقل كل ذالك .

---

١ — يرجى تصحيح تاريخ وفاة الفيروز آبادي في مطبوعه «المغانم» كما جاء هنا .

(٢) للتوسع في ترجمته انظر كتابنا « ابو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع » .

٢١ – يحيى بن الحسن الحسيني المدني (٢١٤ – ٢٧٧) وله كتاب في تاريخ المدينة ، وصل الى السمهودي منه ثلاث نسخ ، وهو من مصادره التي نقل عنها فأكثر النقل ، والكتاب مفقود .

احتراق كتب السمهودي :

وقع حريق في الحرم النبوي الشريف في ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ٨٨٦ هـ أوضح سببه السمهودي نفسه في (الباب التاسع والعشرين) من كتاب « وفاء الوفاء »[١] ، وكان حين وقوع ذلك الحريق متوجهاً إلى مكة للاعتمار . ومما جاء في وصفه : (وقد استولى الحريق على جميع سقف المسجد وحواصله وأبوابه ، وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف ، غير ما وقعت المبادرة لإخراجه أوّلاً ، وهو يسير ، وغير القبة التي في صحن المسجد ، وسبق ذكر سلامتها في الحريق الأول[٢].

وكنت تركت كتبي بالخلوة التي كنت أقيم بها في مؤخر المسجد ، فكتب إليّ باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف ، وغيره من التآليف والكتب النفيسة ، نحو ثلاث مئة مجلد ، فمَنّ الله عليّ ببرد الرضا والتسليم) .

اننا باستعراض مصادر السمهودي في مؤلفاته نجد بينها أقدم ما أُلّفَ في تاريخ المدينة ، كتاريخ ابن زبالة ، ونوادر الهجري أو كتابه عن العقيق ، وكتاب الزبير بن بكار عنه وغيرهما مما نعتقد أن ذلك الحريق أتى عليه فيما أتى عليه مما في الحرم ، ولم يبق لنا منها سوى ما وصل الينا من طريق السمهودي أو غيره من نقول العلماء عنها .

---

(١) ص ٦٣٣ وما بعدها .

(٢) هو الواقع في رمضان سنة ٦٥٤ وقال عنه : (ولم يسلم سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر الحرم مثل المصحف العثماني وعدة صناديق كبار .. وذلك لكون القبة بوسط صحن المسجد).

شعره : وللسمهودي نظم أورد منه ٢١ بيتاً من قصيدة نبوية قال انها تزيد على ستين بيتاً مطلعها : [١]

يُضَامُ بحيّكم يا عُرْبَ رامَةَ تزيلٌ أنتم صرتم مرامَهْ ؟ !
ويعـدو من اعاديه عليـه عداةٌ صار قصدهم اهتضامَهْ

واورد له صاحب « النور السافر » [٢] :

تحكم الحبُّ مني كيف أكتمه ؟ أم كيف أُخفي الهوى والدمع يظهره
أهوى لقاه ، ويهوى سيدي تلفي (ما كل ما يتمنىٌ المرء يدركه) ! !

وأردنا بإيراد هذين المثلين إيضاح قول السخاوي : (وبالجملة فهو جمال لأهل المدينة ، عالم مفنن ، متميز في الفقه والأصلين ، مع نظم ونثر) . ولا يضير السمهودي بأن يوصف بأنه ناظم لا شاعراً كما قيل :

إذا أنت لم تعرف سوى الوزن وحده
فقل أنا نظامٌ وما أنا شاعرُ

(١) : « وفاء الوفاء » ص ١٣٨٦ (٢) ص ٦٠

كتاب الوفا بما يجب لحضرة المصطفى

وقع الخلط بين هذا الكتاب وبين كتاب « اقتضاء الوفاء » المتقدم ذكره من الاستاذ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد[١] حيث ظنهما واحداً والواقع أن هذا الأخير الف في موضوع خاص ، اوضحه المؤلف في المقدمة حينما قال : (عامة تواريخ المدينة التي وقفت عليها تواطأت على ان المسجد النبوي لما احترق سنة ٦٥٤ سقط من سقفه ما كان على الحجرة المقدسة فوقع على سقف بيت النبي ﷺ فوقعا جميعاً على القبور المقدسة ، فلم يجسروا على ذلك وتركوه على ما هو عليه) إلى آخر ما ذكر ، وذكر في هذا الكتاب حكم ازالة تلك الاشياء التي سقطت على القبور... اما اقتضاء الوفاء (بالضاد بعد التاء) فهو كتابه الشامل في تاريخ المدينة الذي احترق. فاختصره بكتابيه « وفاءالوفاء» و « خلاصة الوفاء » .

وقد ألف كتابه « الوفاء » في شهر ربيع الثاني سنة ستوسبعينوثمان مئة —أي قبل تأليف « وفاء الوفا »[١] ولهذا فهو يذكره في هذا الكتاب ويحيل اليه في مواضع كثيرة ، وفي كتاب « الوفا » يذكر كتاب « اقتضاء الوفا » معبراً عنه باسم (الأصل) في مواضع ، ذلك انه الف « الوفا » قبل احتراق الكتاب الأول . وموضوع كتاب « الوفا » أوضحه المؤلف في المقدمة ، وقد سعى لدى السلطان الأشرف قايتباي حتى حقق الله أمنيته وهي إزالة ما تراكم من آثار البناء داخل الحجرة المطهرة وذلك في ١٥ شعبان سنة ٨٦٨ كما أوضح ذلك في كتابه « وفاء الوفا » فقال :

وقد كنت في تعجب عظيم من أهل ذلك الزمان في تركهم لذلك ، والفت كتاباً سميته « الوفا ، بما يجب لحضرة المصطفى » بينت فيه ان الواجب في سلوك الأدب مع هذا النبي العظيم ، والقيام بما وجب على الامة من تعظيمه وتعظيم قبره الشريف ، هو ازالة ذلك عنه وقسمُهُ من حجرته الشريفة ، حتى

---

(١) : انظر مقدمة « وفاء الوفا » ص ٢ — الطبعة التي حققها الاستاذ محمد محيى الدين عبدالحميد.

اتفقت العمارة الآتي بيانها ولم يكن تأليفي السابق سبباً في شيء من ذلك حتى اني لم أطلع عليه متولي العمارة إلا بعد هدمه لشيء من جدار الحجرة فلما نقبوا الجدار الظاهر شاهدت بين الجدارين في الفضاء الذي خلف الحجرة أمراً مهولاً من الهدم الذي خص ذلك الموضع ، فإنه كان فيه نحو القامة فعلمت ان اهل ذلك الزمان لم يتركوه إلا لعلمهم بأن ازالته لاتتأتى إلا بانتهاك الحرمة فتوقفوا في ذلك فجزاهم الله تعالى خيراً ، وما كنت أعتقد إلا انه أمر خفيف يتأتى قَمْعُه مع رعاية الأدب فوجدته أمراً مهولاً معظمه ردم سقف المسجد الأعلى وما بين السقفين من البناء الذي على رؤوس السواري ، وغـــير ذلك ولذلك استخرت الله تعالى في عدم حضور ذلك عند إخراجه [1] .

وقال أيضاً :

ثم في خامس عشر الشهر المذكور حضروا لتنظيف ذلك وتوجـه متولي العمارة لشيخنا العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين الابشيطي قدس الله روحه وسأله في الحضور للتبرك به فحضر من خارج الجدار وامتنع من الدخول وقرأ الفاتحة وقال : تظفروا على بركة الله ثم انصرف ، وقال لي بعد ذلك : ذكروا لنا ان هدم ذلك ضروري فقلنا لهم : الضروري يعمل . فلما دخلوا لإزالة ذلك شاهدت أمراً مهولا من ردم الحريق بحيث لم تتأت ازالته الا بالعتـــل والمساحي وتحققت بسبب ذلك عذر من أدرك زمن الحريق في عدم ازالة ما بالحجرة الشريفة من كما قدمناه ، وكان ارتفاعه في ذلك المحل نحو القامة وهو ردم من السقف الأعلى وجُصّ وآجر من الجدار الذي كان بأعلى سقف المسجد، لتمييز الحجرة الشريفة عن غيرها وما كان على رؤوس الأساطين وما احترق من أخشاب ذلك فاشتغلوا بتنظيفه وتزاحم الناس عليه فاستمروا في ذلك حتى بلغوا في تنظيفه الأرض القديمة بحيث ظهر تحصيب ذلك المحل بحصباء تشبه ما في المسجد غير انها قد اسودت من ندارة الأرض) [2] .

---

(١) : « وفاء الوفاء » ص ٦٠١ (٢) ص ٦٢١

كما سُدَّ الممر الضيق الذي كان يتصل من المسجد النبوي إلى دار آل عمر المسماة خطأ دار العشرة والذي ذكر بعض مفاسده [١] .

والغاية التي ألف كتاب « الوفا » من أجلها عرضة للتجدّد في كل زمان ، ولهذا فإن نشره مما تدعو اليه الحاجة ، فضلاً عن كونه يحوي معلومات قيمة ذات صلة بتاريخ طيبة ، ومنها ما لم نر له ذكراً في كتاب « وفاء الوفاء » ومنها ما ذكر عن صلاة التراويح ، واوقات زيارة النساء للحرم الشريف ، وبعض ما أورده عن مسجد العيد المصلّى .

وفي هذا الكتاب أمور لا يصح السكوت عليها ، ذلك أن مؤلفه العلامة الجليل عاش في عهد انتشرت فيه الخرافات والبدع ، ومع حرصه الشديدعلى التمسك بالسنة النبوية ونبذ البدع ، والدعوة إلى ذلك في مؤلفه هذا وفي غيره من مؤلفاته فقد وقع في هذا الكتاب وفي غيره من مؤلفاته بما وقع فيه غيره من بعض الأمور التي يجب التنبيه عليها ، لئلا تكون حائلاً دون الانتفاع بما في تلك المؤلفات من العلم الغزير .

١ — فأول هذه الأمور رأي المؤلف في مسألة التوسل بالنبي (ص) ومن المعلوم أن التوسل بمحبته عليه الصلاة والسلام ، وبطاعته ، وبالسير على منهاجه ، وبتقديم رأيه وقوله وعمله وشرعه على كل ما عداها ، هذا التوسل هو أساس الدين ولا يصح إسلام المرء بدونه ، غير أن بعض من ينتمون إلى العلم يقصدون نوعاً آخر هو دعاء الرسول والاستغاثة به ومعروف أن الدعاء والاستغاثة من أمور العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله . والمؤلف — والله يتجاوز عن سيئاته — سار على طريقة السبكي في هذه المسألة ، فأورد في « وفا الوفا » في الموضوع وفي زيارة قبر النبي (ص) أحاديث واخباراً وحكايات أوضح المحققون من العلماء عدم صحتها ، ولا نطيل بحث هذا الموضوع بل نكتفي بالاحالة إلى مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ، في رده على البكري والأخنائي وغيرهما ،

---

(١) انظر صفحة ١٥٩ من هذا المجموع .

وعلى كتاب « الصارم المنكي في الرد على السبكي » لابن عبد الهادي ، وفي مؤلفات علماء الدعوة الاصلاحية السلفية التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ما فيه مقنع لمن يريد اتباع الطريق القويم .

٢ — أورد السمهودي أن أهل المدينة [١] إذا قحطوا فتحوا كوة من الحجرة ، وأورد خبراً عن عائشة لما قحط أهل المدينة فشكوا إليها فقالت: فانظروا إلى قبر رسول الله (ص) فاجعلوا منه كوة إلى السماء الخ . ولا شكّ أن هذا الخبر غير صحيح ، فعمر بن الخطاب لما عمّ القحط عام الرمادة صلى الاستسقاء ولو كان فتح الكوة مشروعاً لم يعدل عنه ، ولعلمه الصحابة في ذلك العهد .

٣ — نقل أن الامام أحمد سئل عن مس القبر وتقبيله ، فقال : لا بأس بذالك [٢] . اهـ .

ومعروف حرص الإمام احمد رحمه الله على التقيد بالسنة . والمؤلف نفسه نقل في هذا الكتاب قول الغزالي انه من فعل النصارى [٣] .

كما نقل في «وفاء الوفاء» [٤] ما نصه : روي أن أنس بن مالك رأى رجلا وضع يده على قبر النبي (ص) فنهاه وقال : ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله (ص) وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشدّ الإنكار . انتهى . وعلى هذا فاتباع السنة أولى ، وما نسبه المؤلف في «الوفا» إلى الإمام أحمد غير صحيح ، والصحيح هذا .

وهناك أمور أخرى يدركها القارىء كإيراد أحاديث ضعيفة ونقل أخبار غير صحيحة ، وغير ذلك مما لا تقل قيمة هذا الكتاب ، ولا غيره من مؤلفات الامام السمهودي ، هذا العالم الجليل الذي أحب المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم أعظم محبة ، وأحب لحبه طيبة الطيبة ، فكان أن تصدّى لتاريخها جامعاً ومحققاً ومؤلفا ، حتى أوفى على الغاية من ذلك ، فرحمه الله ، ورضي عنه وأرضاه : (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلّا للذين آمنوا) .

---

(١) ص ١٣٩ (٢) ص ١٥٨ (٣) ص ١٥٦ (٤) ص ١٤٠٢

مخطوطتا الكتاب: (١)في خزانة الاسكوريال في اسبانيا.وهذه المخطوطة من كتب ملك المغرب التي نهبت في البحر من أول القرن الحادي عشر الهجري وقد كتب في طرتها : (تاريخ المدينة الشريفة) ، ثم كلمة (سبعت دتانير) وفي الورقة الثانية : (الحمد لله . تملك هذا الكتاب عبدالله ووليه المعتمد عليه المفوض أمره إليه ، أبو فارس أمير المؤمنين بن الخلفاء الراشدين أمراء المؤمنين....) وتقع هذه المخطوطة – بما أضيف اليها في ٧٦ ورقة ، مكتوبة بالخط النسخي الجميل ، والورقة الأولى من الكتاب مذهبة بنقوش في أعلى الصفحة الأولى وإطارها وبعض كلماتها مكتوبة بماء الذهب ، ومع جمال خطها – الذي يظهر انه من خطوط اهل القرن العاشر–فهي كثيرة التحريف ويظهر ان ناسخها أعجمي يعني بجمال الخط ولا يفهم كثيراً مما يكتب ويقع الكتاب في هذه النسخة في ١٢٨ صفحة في الصفحة ١٨ سطراً ومن عيوب هذه النسخة بياض أشرنا إلى مواضعه في المطبوعة (٢) : وكنت اطلعت في مكتبة الحرم الملكي على نسخة من هذا الكتاب وعنوانها:« ذروة الوفا ، بأخبار دار المصطفى » وهي كاملة وفيها ترقيم أكمله صاحبها الشيخ عبد الستار الدهلوي، رقمها ١٢٢١ من كتب الشيخ عبد الستار ، وتقع في ٨٥ ورقة عن ٧٥ صفحة في الصفحة ١٧ سطر بالخط النسخي ، وهي أقدم من نسخة الأسكوريال سوى اربع ورقات من آخرها (٧٩ وما بعدها) فقد كتبها الشيخ عبد الستار . ومع حرصي على الاستفادة من هذه النسخة اثناء الطبع فإنني لم أتمكن من ذلك إلا بعد الطبع مع أن الطريقة القويمة عدم نشر أي كتاب قبل جمع ما يمكن جمعه من مخطوطاته والمقارنة بينها واختيار أجودها وأصحها .

أما الاسم الوارد في مخطوطة الشيخ عبد الستار فهو من وضع الشيخ نفسه وهو خطأ ، إذ السمهودي نفسه سمّى هذا الكتاب مراراً في كتاب « وفاء الوفا[1] » بهذا الاسم الذي وضعناه له وتكاد مباحث كتاب «الوفا» توجد

---

(١) انظر مثلاً ص ٦٠١/٦٠٣

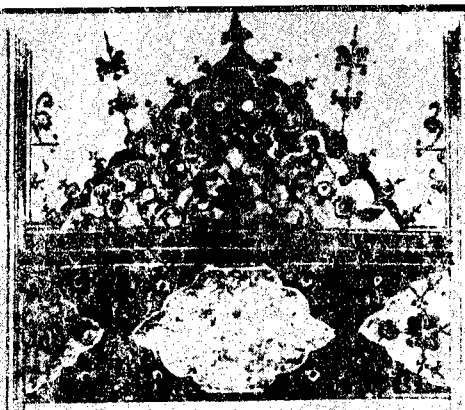

الصفحتان الاوليان من مخطوطة (الاسكوريال) من كتاب « الوفا »

رواه الامام ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخاص
في اثنائه استحى وقوله في الرواية المتقدمة ما
بين مسجدي هذا والمصلى يرجح القول الثاني وظاهر صيغ
من ورد الحديث المذكور في اتيانه على المعنى
المصلى اتيانه المراد وقد نعلم ذلك علامة محمد الدين
الشيرازي نزيل وادي ينبع ما رويناه ان المصلى
الموجود هو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد
فالصلوة فيه يزداد فضلا ومزية على كل مصلا
ي ازدياد ويخص العابرون بالصلوة من الله
باسبغ نعم واياه يمنح الحاضرون فضل الحضور اليها
فواه نال قصدي عنها معالي معد واياديا ياديه
قال انشد في ابو عمر عبد العزيز محمد بن ابراهيم الجوبري
كتابة عن ابي البركات اليمن بن محمد بن محمد العرضي

نعم هذه الابيات

ان عيدا بطيبة وصلاه ٭٭ بمصلى الرسول فيوم عيد
نعم صاق واسع الذكر عنها ٭٭ فهي بشرى لكل عيد سعيد
كم تمنيتها فلما التقى ٭٭ آخر العمر من مكان بعيد
واذا كان في الربيع ضريحي ٭٭ وتوشت طيبة الضريح بعيد
فاشهدوا اني كاخ في شيبتي ٭٭ عند فوزي وفي مبدئي وعيدي

والمسؤول من الله تعالى ان يكمل لاهل هذا المصلى الشريف
عظيم منته بجعل منبره على وفق طريقته صلى الله
عليه وسلم وسنته وان يجعل ذلك سببا لما يرضى الله
ورسوله وينيل الساعي في اتمام ذلك مأموله كله
وسوله وان يجعلنا من المتبعين لسنة سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

مؤلفه رحمه الله تعالى

واتم النفع بعلومه كان الفراغ من جمعه ليلة الاثنين
شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وثمانمايه وكان
الشروع فيه بالمسجد الشريف النبوي ليلة الثالث عشر
من ربيع الاول من السنة المذكورة احسن الله تقضيها
منه وكرمه والله اجراه جوجل واصلي
على رسوله وعبده سيد المرسلين
شفيع المذنبين سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
آمين اللهم
آمين

الصفحتان الاخيرتان من نسخة (الاسكوريال) من كتاب « الوفا »

كاملة في الكتاب الثاني. ولهذا كان خير عون على تقويم كثير من أخطاء الناسخ ، وهناك كلمات وأسماء لم يتضح وجه الصواب فيها إذ وردت في كل واحد من الكتابين بصورة تختلف عن الصورة التي وردت بها في الكتاب الثاني ، ولا مرجح لاحدى الصورتين . فجاءت في مطبوعة « الوفـــا » كما وردت في المخطوطة الاولى إذ مطبوعة « وفاء الوفاء » مملوءة بالأخطاء .

وحسب القارىء — من هذه المطبوعة — أن يجد بين يديه نسخة قد تكون أقرب إلى الصحة من أصلها المخطوط ، وقد يتمكن من تقويم أخطائها بمراجعة المستدرك في آخر هذه المقدمة ففيه تصحيح بعض الأخطاء ، اعتماداً على نسخة الشيخ عبدالستار - رحمه الله — وقد يتمكن من اصلاح بقية الأخطاء متى عثر على مخطوطة أوثق من مخطوطتينا. هذا مع الرجوع إلى ما تحت اليد من المراجع لإصلاح كثير من أخطاء هذا الكتاب ، بقدر الوسع .

ومع ان نسخة الشيخ عبدالستار أقدم من نسخة الاسكوريال ، كما يظهر من خطها ، وان أحد مالكيها من أسرة السمهودي ففيها عيوب (١) أخطاء وتصحيف (٢) عبثت الأرضة في بعض الصفحات فأحدثت ثقوباً في الكتابة خلاف الصفحات التي أكملها الشيخ عبدالستار بخطه (٣) بياض بمقدار صفحتين.

ويظهر أن نسخة الاسكوريال نقلت أولاً وان هذه النسخة بقيت لدى المؤلف فأضاف إليها إضافات لا توجد في الأولى ، ولكنها — بدون شك — لا ترقى إلى عهد السمهودي . أما عبدالرحمن بن علي السمهودي أحد ملاكها فقد ترجمه المرادي في « سلك الدرر [1] » فذكر أنه ولد في المدينة سنة ١٠٩٥ وأخذ عن علمائها وتولى إفتاء الشافعية فيها ، وكان أحد الخطباء والأئمة في المسجد النبوي ، لطيفاً حسن العشرة ، لم تعهد عليه زلة في فتواه ، يعلوه نور العلم وهيبة التقوى ، أمّاراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر وتوفي في المدينة سنة ١١٥٩ .

---

(١) ج ٢ ص ٣٠٨

وليس لهذه النسخة من مميزات سوى أن بعض الكلمات التي جاءت مصحفة في مخطوطة الاسكوريال وردت فيها صحيحة ، وبعض الكلمات التي لم تتضح في الصورة لكونها كتبت بمداد أحمر في مخطوطة الاسكوريال بدت واضحة .

أما البياض الذي استغرق صفحتين من مخطوطة الاسكوريال وأشرنا إليه [١] فهو موجود أيضاً في هذه المخطوطة .

وبعد فإن أولى من يوجه اليه الشكر حيال استفادتي من هذه المخطوطة هو حبيبنا الاستاذ عبدالله المعلمي أمين مكتبة الحرم المكي الشريف الذي أتحفني بصورتها . فجزاه الله خيراً ، ووفقه لما يحبه ويرضاه .

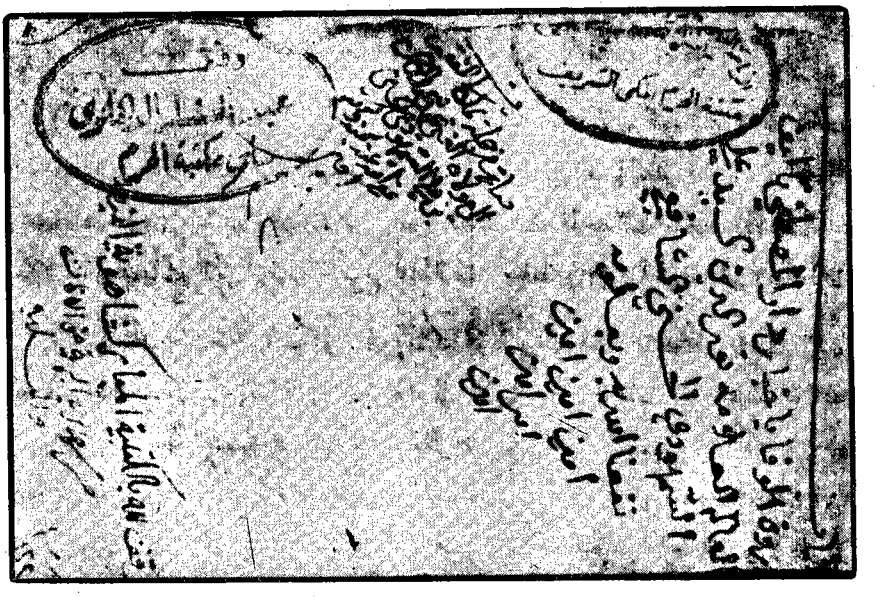

الصفحة الاولى من مخطوطة الشيخ عبد الستار ، والعنوان كتبه الشيخ رحمه الله

(١) ص ١١٨ من هذه المجموعة

صفحتان من مخطوطة الشيخ عبد الستار الثانية بخطه والاولى بخط قديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع لعباده تعظيم اهل ودادد وجعل
العامة من ولد نجيبه وصفيه باتحاد المبعوث بن
جعله الله المفضل منواه في معاشه ومعاده احمد
ا صلاة تزينه المشرفة اسمى الشفاع وافضلها على عامة
الانبياء الاجماع

حمد اجمع بان عمر الارض ما فحاط دار المصطفى وجزا
ولو قصدوا فيها على كالعصر حين زلف زكى بادا
على هذا النبي الكريم سيدنا وعلى اله وصحابته
صلاة دائمة نصوع عرفها بنوشه ويضي عرفها قلوب
امنه وسلم شرف وعظم وبعد فيقول العبد الذليل
الراجي عفو الجليل علي بن عبد الله بن احمد الشبي الشافعي
السمهودي نزيل المدينة المحمية سقاها الله كاسات
الجنة لما ترك طابه بجوار من شرفه بقابه تو لم

عبد الستار الدهلوي
خادم مكتبة الحرم

تولع خاطري وولع ناظري بالوقوف على اخبار دار الهجرة
الشريفة والروضة المنيفة والهجرة المؤسسة على التقوى
للقبور المقدسة فرايت امرا قضيت منه عجبا وملأ القلب
اعجابا وذلك ان تواريخ المدينة الشريفة التي توافقت
عليها تواطات على ان المسجد الشريف لما احترق سنة
اربع وخمسين وستمائة سقط من سقفه ما كان من
ما كان على اعلا الحجرة المقدسة فوقع على يستقبلين
النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا على القبور
المقدسة ثم لما كان ابتناؤها بالعمارة قصدوا ازالة
ما على القبور المقدسة فلم يجسروا على ذلك وتركوه على ما
هو عليه كما ستاتي الاشارة عليه في كتاب الخامس بعد
هذا الامر فلم يزيدوا بالاشتغال بامر التبليغ قبل
فجعل كروطوى لبساط الخلافة بعد صنائع
عليها الى ان اتاها ما سلف كرة طويلة
ما يلائمه تعالى شريفة ولتسبيح خطيرة ان ابقاء
ما سقطت الصدر ذكرا على الظهر الا الشيء والمراد
الصلاة في الشيء الشيء
لما يجيء

آخر مخطوطة الشيخ عبد الستار ، بخطه هو

صلى الله عليه وسلم في الاعياد فالصلاة فيه تزداد فضلا
ومزية على كل يوم صلى اي ازدياد يخص النابزين
بالصلاة فيه من الله باسبغ نعمه واجله بان يمنع الحاربين
فضل الحضور اليها فاذا فصلت عنها عادوا معاد
واباد ثم قال انشدنا ابو عبد
العزيز محمد بن ابراهيم العجوي كاتبه من ابي البركات
ايمن بن محمد بن محمد الغزناطي لنفسه ٥

ان عيد ابطيبة وصلاة يجعل الرسول في يوم عيد
ثم ضاق واسع الكون عنها فهي بشرى لكل عبد سعيد
كم تمنيتها فنلت الاماني اخر العمر من صحاب بعيد
واذا كان في البقيع ضريحي وتوسد تطيب اكرم صعيد
فاشهدوا يا بكل خير لبشرى عند ربي وعبدي سعيدي

والمسئول من الله تعالى ان يكمل لاهل هذا المصطفى
الشريف عظيم منته بجعل سنيه على وفق سنة صلى الله
عليه وسلم وان يجعل ذلك سببا لما يرضى الله ورسوله
ويسهل السامي في اتمام ذلك ما موله كله وسؤله

انه جواد

وان يجعلنا من المتبعين لسنة سيد المرسلين المجتنبين
كل الابتداع في الدين عنه وكرمه امين وصلى
الله على اشرف المخلوقات حبيبنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم — قال مؤلفه رضي الله
عنه وارضاه وادام النفع به وبعلومه الى يوم
لقاه بمحمد واله امين وكان الفراغ من جمعه
ليلة استهلال ربيع الثاني من سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة وكان الشروع فيه بالمسجد الشريف النبوي
ليلة الثالث عشر من ربيع الاول من
السنة المذكورة احسن الله عا
قبته بمنه وكرمه
امين

٤ – كائنة أمير المدينة

وقد ألحق بمخطوطة الاسكوريال من «الوفا» بما يجب لحضرة المصطفى» – من الورقة الـ ٧١ إلى الورقة الـ ٧٦ – معلومات تتعلق بتاريخ المدينة ما كان ينبغي إهمالها عند نشر الكتاب .

ففي أول الورقة نص يتعلق بوفاة السمهودي ، سبق ايراده كاملاً .

وبعد ذلك الخبر ، متصلاً به ما هذا نصه : (وفي سنة احدى وتسعمائة أول القرن العاشر ، وقع فيها حوادث أشنعها) الخ وليس في هذا المجموع ما يشير إلى كاتب هذه القصة ، ويبدو من اسلوبه أنه من العلماء ، أما الأغلاط النحوية اليسيرة فيظهر أنها من الناسخ ، وهو كما يظهر أعجمي ، ولا نستبعد ان يكون مدون الخبر هو السمهودى ، ذلك انه فيما يتعلق بالحرم الشريف وغيره مما يتصل بالمدينة يحرص على تدوين ذلك مفصلا ، وهو في كتاب « وفاء الوفاء » أورد القصة موجزة إيجازاً مخلاً [١] . ومهما يكن الأمر ،فهذا نص تاريخي على جانب كبير من الأهمية لا يسوغ إهماله . وليكون لدى القاري إلمام تام بالموضوع أضيف إليه في هذه المطبوعة ما أورد السمهودي عن حوادث مماثلة له .

وكما سبقت الإشارة عن أخطاء المخطوطة ، فقد قوِمَ أكثرها اعتماداً على مصادر صحيحة وخاصة الأسماء،وأبقي بعضها مشاراً إليه بعلامة الاستفهام(؟) أما الأرقام التي داخل النص فهي أرقام صفحات المخطوطة التي تقع في ثماني صفحات .

---

(١) ونقلها عنه صاحب « نزهة الناظرين » ص ٦٢

٥ ـ أول بناء سور المدينة

وفي الورقة الـ ٧٥ من المجموع بحث يتعلق ببناء سور المدينة ، يقع في صفحتين ونصف صفحة، وهو لا يضيف جديداً على ما جاء في كتاب «التحفة اللطيفة » باستثناء بعض أسماء المشرفين على العمارة ، ويبدو أن كاتب هذا البحث هو مؤلف « التحفة » نفسه ، ذلك أننا نجد فيه : (وسمعت من لفظه) يعني أحد المشرفين على العمارة وهو مصلح الدين مصطفى أمين العمارة، وتكررت الجملة مرتين . وفي « التحفة » : (سمعت من الامين المذكور) والمقصود هنا هو مصطفى .

٦ ـ وضع الأهلة على القبة والمنابر

والخبر عن ذلك جاء في آخر المجموع متصلاً بخبر بناء السور ، ولكن بعنوان بارز ، وهو لا يختلف عما في كتاب « التحفة » بل ما فيه أوفى واحسن تفصيلاً . وليس من المستبعد أن يكون ملخصاً مما في التحفة .

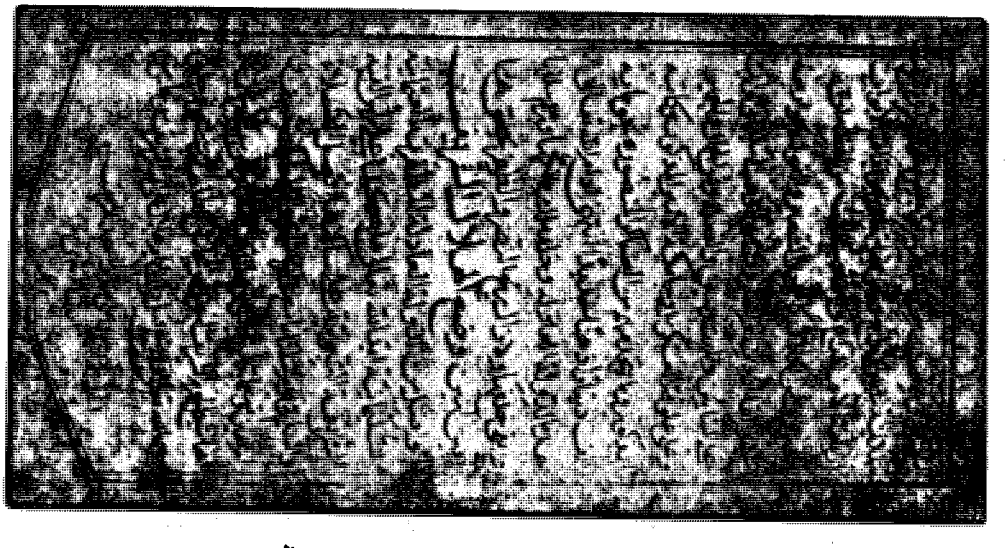

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الاسكوريال

الورقة الأولى من الاضافات الى كتاب « الوفا » في مخطوطة الاسكوريال

استدراكات وتصحيح

١ – مهما حرص المصحح فلا بد ان يندّ عن نظره ما لا يخلو من التطبيع

٢ – بعد مقابلة مخطوطة الشيخ عبد الستار على المطبوعة ظهر بينهما تفاوت بزيادة بعض جمل في الأولى ، وتصحيح كلمات لم تتضح عند تصوير الأصل، فكان من الواجب ذكر تلك الزيادات مع تصحيح الأخطاء في هذا البيان :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٨	الجوعاينة	الجوعانية
٢٩	١	النقاء	النقا
٣٨		سيكه	معيكة
٣٨		الحمداني	الحميداني
٤٤	٥	الحماطة	المحناطة
٥١	٢١	سبيل	سيل
٦٢		كلامات	كلاحات
٩٦	٤	في إيراد	في افراد
٩٦	٢٠	لجرمها	بجرمها
٩٦	٢١	بفعلها	بفضلها
٩٧	١٧	من آخر باب	من أخريات
٩٨	٣	أمير المدينة فلم	أمير المدينة ، واجتمع غالب أهل المدينة ، فلم
٩٨	١٨	الحريق وآخرهم ... إلى وأصبح الناس.	الحريق ، بل الظاهر أنه ولد بعد عام الحريق بنحو عشرين سنة ، لأني رأيت بخط ولده العلامة عفيف الدين أبي السيادة عبدالله أنه رأى بخط الحافظ ابن عساكر ما حاصله : أن جده أحمد المطري سمع على ابن عساكر قطعة من كتابه

« اتحاف الزائر » مع جماعة سماهم، وان محمد بن احمد المطري حضر ذلك ، ومحمد المذكور هو جمـــال الدين والد ابي السيادة ، وذكر ان السماع المذكور في مجالس آخرها يوم الخميس لتسع ليال بقين من ربيع الآخر من سنة ثمـان وسبعين وستمائة بجانب الضريح المقدس انتهى. الظاهر ان سنه إذ ذاك نحو أربع سنين لأنه عبر فيه بالحضور، فيكون مولده سنة أربع وسبعين وستمائة ، ثم رأيت في تاريـــخ المجد الشيرازي أن الجمال المطري المذكور توفي عام واحد واربعين وسبعمائة عند استكماله عشر السبعين انتهى . فيكون مولده سنة احدى وسبعين بعد الحريق بنحو سبعة عشر سنة ، وأنا أروي تاريخه ومروياته عن جماعة منهم شيخنا العلامة فحدث الحرم الشريف ناصر الدين المراغي عن والده شيخ المحدثين زين الدين المتقدم ذكره ، عن العـلامة أبي السيادة المتقدم ذكره ، عن والده جمال الدين المذكور ، وهو أول من أرخ بعد الحريق من مؤرخي أخبار المدينة ،

وآخرهم الشيخ زين الدين المراغي ، وقد ادركت جماعة ممن أدركه فروى عنه منهم ولده الشيخ الإمـــام محدث الحرم الشريف ابو الفرج أدام الله النفع به ، وقد رويت تاريخ أبيه عنه بحق سماعه له عن أبيه المؤلف المذكور ، وقد ذكروا كلهم أنه لم يتفق بعد ما ذكره الشيخ زين الدين وغيره تعرض لذلك إلى يومنا هذا ، واخبار المؤرخين بذلك إن لم يصل إلى حدّ التواتر في سائر الطبقات فهو من المستفيض ، وقد احتفت به قرائن يرتقي بها إلى إفادة العلم . قال المؤرخون : وأصبح الناس الخ .

١٠١	١٥	خمس وستين وسبعمائة وفي كلام الاقشهري	خمس وستين وسبعمائـــة . وأخبرني شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي أبو الفرج المراغي أنه حصل في بعضها خلل يسير في دولة السلطان الملك الظاهر جقمق ، فأحكم ذلك وأصلح على يد بردبك المعمار أيام عمارته بالمسجد الشريف. وفي كلام الاقشهري
١٠١	١٧	جدار آخر	جداراً آخر
١٠١	٢١	الحظار الظاهر انتهى. خلاف ما صرح بـــه المؤرخون . قالوا :	الحظار الظاهر انتهى . وهو خلاف ما صرح به المؤرخون سوى ما يوهمه قول بعضهم.

وإنما جعل

ونقل أهل السير أن من وراء البيت جداراً ثم الحايز الذي بنـاه عمر بن عبد العزيز ، والظاهر أن مرادهم بذلك أن البيت له جدار غير الحايز المذكور ، لأن ابن زبالة — وهو أقدمهم — حكي عن غـير واحد من أهل العلم أن البيت مربع مبني بحجارة سود وقصّة ، وان الذي يلي القبلة منه أطوله ، والشرقي والغربي سواء ، والشامي أنقصها وباب البيت فيه ، وهو مسدود بحجارة سود ، ثم بنى عمر هذا البناء الظاهر حوله انتهى . وقد ذكر انه وضع تاريخـه سنة احدى وتسعين ومائة ، وذكر ان فراغ عمارة عمر بن عبد العزيز كانت سنة احدى وتسعين — يعني من القرن الأول — فالظاهر أنه ادرك من شاهد ذلك . قالوا وانما جعل الخ.

١٠١

١٠١

١٠١ ٢٤ فيكون مربعا وان يتخذ لو كان مربعا فيتخذ ١٠١

١٠٢ ١٩ وأما — الى — داخل واما الرخام المفروش داخل الدرابزين حول الحايز المذكور

			فلم أر من نبه على ابتداء حدوثه . وقال المراعي .
١٠٢	٢٢	وتسعين	وسبعين
١٠٣	١٤	ابن فرحون. وقداقتصر	ابن فرحون . وفي كلام ابن النجار ما يقتضي انه كان على بيت فاطمة (ض) مقصورة وذلك قبل الحريق ، لما قدمناه ، وعبارته : — بعد روى بسنده أن جعفر بن محمد كان يقول : قبر فاطمة (ض) في بيتها الذي ادخله عمر ابن عبد العزيز في المسجد — ما لفظه : وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي (ص) انتهى فيحتمل أن هذه المقصورة أعيدت بعد الحرق ، وأنها المذكورة في كلام ابن فرحون . وقد اقتصر الخ .
١٠٣	١٦	الظاهران ما فعله	الظاهر ركن الدين . ثم قال: وظن الملك الظاهر. الخ.
١٠٤	٤	أيضافيه	وأيضاً ففيه
١٠٤	١٨	وؤي شي	ورآى شيئا
١٠٥	١٣	حصل صيانته	حصلت صيانته
١٠٥	٢٢	(بياض)	الباب الثاني
١٠٦	٠٧	الفاكهاني في كتابه البدر	الفاكهي في كتابه الفجر

١٠٦	١٧	وعبدا الله
١٠٦	١٩	انتهى ، فمن فضل- إلى سيما اذا قلنا

وعبدوا الله
انتهى . ونظر فيه بعضهم بأن أرواح الأنبيـــاء في السماوات،وجوابه ماسنقرره في حياتهم في قبورهم لكن قـــال النووي في « شرح المهذب » في الكلام على قوله : «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض » جمع السموات ووحد الأرض وإن كانت سبعا كالسموات لأنه اراد جنس الأرض ، وجمع السموات لشرفها . قال : وهذا يؤيد المذهب المختار الذي عليه الجمهور أن السموات افضل من الأرض وقيل : الأرض أشرف لأنها مستقر الأنبياء ومدفنهم ، وهو ضعيف انتهى . فمن فضل الأرض على السماء لايشك في تفضيل البقعة . هـكذا ظهر لي ، ثم رأيت التصريح به وذلك أن شيخنا المحقق ابن إمـام الكاملية قال في كتابه « بسط الكف » : قد صنف البيهقي كتاباً في

حياة الانبياء في قبورهم ، والحق ان مواضع الأنبيـاء وأرواحهم أشرف من كل ما سواها من الأرض والسماء ، ومحل الخلاف في غير ذلك كما كان يقرره شيخ الإسلام البلقيني انتهى . وهو واضح سيما إذا قلنا :

١٠٦	٢٣	يفضلان	تفاضلا
١٠٧	٤	لاله	ولا له
١٠٧	٦	هذاالشرح لماذكره القاضي	هذا انشرح لما ذكره القاضي عياض من التفضيل .
١٠٧	١٢	انتهى . قلت :	انتهى . وقال الزركشي إن هذا التفضيل للمجاورة ، كما قيل للمجاورة تأثير ولهذا يحرم على المحدث مس جلد المصحف . قال القرافي : ولما خفي هذا المعنى على بعض الفضلاء أنكر الإجماع في ذلك . وقال : التفضيل إنما هو بكثرة الثواب على الأعمال والعمل على قبر رسول الله ﷺ هناك يحرم (؟) واذا تعذر الثواب على عمل العامل مع أن التفضيل إنمـــا يكون باعتباره كيف يحكي للاجماع

في افضلية تلك البقعة ولم يعلم ان أسباب التفضيل أعم من الثواب ، والإجماع منعقد على التفضيل بهذا الوجه لا بكثرة الثواب ويلزم ان لا يكون جلد المصحف ولا المصحف نفسه أفضل من غيره لتعذر العمل فيه . وهذا خرق للاجماع انتهى . قلت : الخ .

١٠٨	١٩	أنه أمسى يعمدفوق رأس النبي	أنه أمسى فوق رأس النبي
١٠٨	٢٤	زمن رسول الله	زرّ رسول الله
١٠٩	١٣	حتى ذلك (؟)	حتى يصعب ذلك
١٠٩	١٧	عبد الرحمن لما يذكر	عبدالرحمن بن القاسم لما يذكر
١٠٩	١٨	وقد جف هيبة	وقد جف لسانه هيبة
١١٠	١٣	قوله : ولأنه رأى	قوله : ولا يستدبر
	١٤	ويلتهم	ويلتزم
١١٠	١٩	ما تعبد (؟) يا هذا	ما تعبدنا بهذا
١١٠	٢١	حرارة	حزازة
١١١	١	يضن	يظن
١١١	٨	النفيس	النفس
١١١	١١	فهما ، عند	دفنهما
١١١	٢٠	ذلك ان جدار	ذلك عن أهل السير ، وهذه القصة في صحيح البخاري ، وذلك أن جدار

١١١	٢٤	رفع يده	وضع يده
١١٢	١	قدمين ورأى	قدمين من وراء
١١٢	١	عبدالله بن عبيدالله	عبيدالله بن عبدالله
١١٢	٢	أي لأم	أي لأمك
١١٢	١٧	بن عبدالعزيز من اجتماعهم	بن عبد العزيز فستر بثوب ، فلما رآى ذلك عمر بن عبدالعزيز من اجتماعهم
١١٤	١١	عن أمرها إلى فهم	عن امرنا عن فهم
١١٤	١٨	سأل الأمير	سأله الأمير
١١٤	٢١	حادي ربيع	حادي عشر ربيع
١١٧	١٦	المحل كعب	المحل ، وروى كعب ﷺ رأى رجلاً جالساً على
١١٧	٢٣	ﷺ قال لا تؤذ صاحبيك	قبر] فأطال الجلوس فقال له ﷺ «لا تؤذ صاحبك »
١١٨	٤	مدفونا جامع	مدفونان عند زاوية جامع
١١٨	٩	وظيفته	وظيفة
١١٩	١٠	فلما سمعت	كما سمعت
١١٩	١١	سجيم	سيحم
١٢٠	١٦	اجراها	التي اجراها
١٢٠	٢٣	دائمة الثبوت	دائمة لثبوت
١٢٠	٢٤	وتنزل	وينزل
١٢١	١	عنه ذلك	عند ذلك
١٢١	٢٠	إن أراد الله	إن أراد به ما أراد الله
١٢٢	١	عن سبع	عن تسع

١٢٢	٨	الحنابلة	مع الحنابلة
١٢٢	١٢	مماسة للروح	ثابتة للروح
١٢٢	١٤	يصير حياً	وأن يصير حياً
١٢٢	٢٠	نجدها	نشاهدها
١٢٣	٤	ما يدركه	ما يدرك
١٢٣	٧	محتملاً قوله	محتمل قوله
١٢٣	١١	الحجرة	حُجَره
١٢٣	١٧	تابعه يعتقد	على أنا نعتقد
١٢٣	٢٠/١٩	وأن يقول	وإن كنا نقول
١٢٣	٢١	وأعلى وأكمل	أولى وأعلى وأكمل
١٢٣	٢٤	على كل كريم يتركني في قبري بعد ثلاثة ايام	على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاثة ايام
١٢٤	٣	والجواب	قال : والجواب
١٢٤	٩	إلى غيرها ولايمكن	إلى غيرها بأمر الله تعالى أحيانا ويكون لهم إلمامٌ بقبورهم أو غيرها
١٢٤	١٣	التعدي	التغذي
١٢٤	١٧	مع الاحياء	مع الأجساد
١٢٤	٢٠	في قبورهم بعد اربعين : ليلة على الهيئة	في قبورهم يصلون، فيتعين الجمع وحينئذ فربما يقال قوله : لا يتركون في قبورهم يعني اربعين ليلة على الهيئة
١٢٤	٢٣	والمصلحين	والمصلى
١٢٥	٧	وهو مخالف لما نقل	وهو مخالف لما قال ابن المسيب

			وهو الصحيح ، وكذا هـــو مخالف لما نقل
٢٥	١٠	ثم يكون مصلين	ثم يكونون مصلين
١٢٥	١٨	ودس	وذكر
١٢٦	٤	فيرد	فيزار
١٢٦	٥	ينوء	يثق
١٢٦	٢٠	احتمل	يحتمل
١٢٧	١٥	المنام في النوم	في المنام
١٢٨	٢	فسألهما	فاسألهما عن حالهما
١٢٨	٥	نفقا	نقبا
١٢٨	١١	مستنده البقيع وفيه ذكر	مستند البقيع فهو باق الى اليوم انتهى . وقد شاهدت ما ذكر على باب البقيع وفيه ذكر
١٢٩	٦	كتابا »	كتاب »
١٣١	٨	في الاولياء	من الاولياء
١٣١	٩	من الثلاثمائة	من الثمانية
١٣١	١١	في مده ...حايرا	في مدة ... حايزا
١٣١	١٣	المدينتين	المدنيين
١٣٢	١	أن البلاد	إلا أن البلاد
١٣٢	١٢	فعرفوا بها في نزول	يعرفون بها من يزور
١٣٢	١٥	الشهداء انتهى	الشهداء ، وحياة الأنبيـــاء صلوات الله وسلامه عليهم أكمل من حياة الشهداء. انتهى
١٣٣	٩	يتيقنه	تيقنه

١٣٣	١١	ونحوهما أحد	ونحوهما ، وفيما حصل ليلة الاسراء فلاوالجواب الصحيح ونحوها (؟) أحد
١٣٣	١٢	احكام حكم	حكم
١٣٣	١٦	وعملا	وعمل
١٣٣	٢٢	يقدرها	يقدر بها
١٣٤	١	شيخاً ...بشيخهم	شبحاً ... بشبحهم
١٣٤	٢	أخلاقهم	خلاقهم (؟)
١٣٤	٥	الأجساد وأكثف	الأجساد والأرواح ، سموا عالم المثال ، وقالوا : هو ألطف من عالم الأجساد وأكثف
١٣٤	٧	كروح مثلها	كروح جبريل مثلها
١٣٤	٨	وتحل بهذا	وينحل بهذا
١٣٤	١٠	في صورة دحية	في صورته الأصلية عند إتيان الوحي وفي صورة دحية
١٣٥	١٦	إذا القى	إذا لقي
١٣٥	١٨	اتي لا تكون	أتى لا يكون
١٣٦	١	ولهذا	وهذا
١٣٦	٦	قبل القيامة	قبل يوم القيامة
١٣٦	٢٣	علم المثال	عالم المثال
١٣٨	١١	الكارموني	الكازروني
١٣٨	١٥	الحضرة	الحضيرة
١٣٨	٢٢	دليل	داخل (؟)

١٣٨	٢٣	البيت يسلمون	البيت في المسجد ، يقفون على باب البيت يسلمون
١٣٩	١١	في الصفة	في الضية
١٣٩	١٤	أسمع	سَمع
١٣٩	١٥	قالت	قلنا
١٣٩	١٩	قبر مكثنا لها	قبر ، لتألمها
١٤٠	٣	اجتماع	الاجتماع
١٤٠	١٤	ولا شك أن تتحقق	ولا شك أنا نتحقق
١٤٠	٢٣	وعلى تسليمه	وعلى تقدير تسليمه
١٤١		العمليات يكتفي	العمليات التي يكتفى
١٤١	٥	لا إعادتها	لأن إعادتها
١٤١	٧	إن الكعبة	لأن الكعبة
١٤١	١٨	قصة من ولي الخطابة الخ (العنوان)	الباب الثالث
١٤١	٢٤	البعيدين	العبيديين
١٤٢	١٠	القضا بمصر وولى	القضاء بمصر في زمن العبيديين للشيعة ، فلما تمكن صلاح الدين (ح) عزلهم من مصر وولى
١٤٣	١	فكثر من قراء المواعد	فكثروا من قراء المواعيد (؟)
١٤٣	٢	القاشين	القياشين
١٤٣	٣	البقيع	الينبع
١٤٣	٤	ويمد	ويمنع
١٤٣	٩	وذكر جبير	وذكر ابن جبير
١٤٣	١١	يندى له الإسلام	ينادى له في الإسلام
١٤٤	٥	الحج	الحجيج
١٤٤	٦	فما ذاك وإن كان	فما ذاك بغير ذلك وإن كان